الشعوب تهتف: لن يمر العدوان الامريكي على كوبا. لننقذ السلام



يا عمال العالم اتحدوا
الاتحاد
Al-Ittihad — אל־אתיחאד
המחיר 20 אגורות (الثمن ٢٠ اغورا)
٢٦ تشرين الاول ١٩٦٢
٣٠ جمادي الاول ١٣٨٢
العدد ٤٨ السنة التاسعة عشرة
27 שבת 5723
26.10.1962
No. 48 Vol. IXX

الرأي العام العالمي يندد بالعدوان الامريكي

قوى السلام تجند كل طاقاتها لمنع الحرب

مكتب الاتحاد — الشعوب، كل الشعوب، تتفجر سخطاً ونقمة على المستعمرين الامريكيين الذين يريدون دفع البشرية الى مهاوي كارثة حرب نووية. في اوروبا وآسيا، في افريقيا وامريكا اللاتينية، بل في امريكا نفسها، تتصاعد موجة النضال العارمة مدوية: «ايها المستعمرون الامريكيون ارفعوا ايديكم عن كوبا».. و«كوبا.. سي (نعم).. يانكي.. نو (لا)!».

فاعلان الحصار الامريكي على كوبا البحري والجوي، بما ينطوي عليه من اشد الاستفزاز وتهديد لسلام العالم كله، قد وحد الشعوب في جبهة جبارة لانقاذ السلام وصد العدوان على كوبا ولوقف القرصنة الامريكية. المظاهرات الصاخبة في موسكو ولندن وطوكيو، في كندا والسويد وتشيكوسلوفاكيا، في البرازيل وغواتيمالا، واشكال النضال الاحتجاجي الاخرى في مختلف الاقطار، كلها تعزز الثقة بامكانية وضرورة انقاذ سلام العالم وانتصار قوى الخير والانسانية على قوى الشر والحروب.

والقوى الدمقراطية في اسرائيل لم تتخلف عن الركب فقد انتظمت الحاميات حول السفارة الامريكية تحتج ضد العدوان الجديد وفي حيفا سارت تظاهرة بشعارات تضامن مع كوبا.

مظاهرة في موسكو

وامام دار السفارة الامريكية في موسكو تجمهرت اعداد غفيرة من المتظاهرين، واكثرهم من الشباب كانوا يحملون شعارات كتبت باللغة الانجليزية «ارفعوا ايديكم عن كوبا»، ودوت هتافاتهم «ليسقط المستعمرون الامريكيون» و«لتعش كوبا».

وفي مختلف المصانع والمزارع، في الاتحاد السوفياتي، عقدت الاجتماعات الاحتجاجية. القى الخطباء كلمات استنكار شديدة لاعمال القرصنة الامريكية والمؤامرة الامريكية الاجرامية على السلام.

وقد جلس قسم من المتظاهرين على درج مبنى السفارة الامريكية. ولما ظهر السفير الامريكي رشق المتظاهرون المبنى بالحجارة، واصاب حجر سيارة السفير. وقد اعتقلت الشرطة الطالب الذي قذف الحجر ودعت المتظاهرين الى احترام حصانة ممثلي دولة اجنبية.

مظاهرات واضراب جلوس

واحتشد عدد كبير من مواطني لندن امام مبنى السفارة الامريكية وكان هتافهم الرئيسي «ارفعوا الايدي عن كوبا». كذلك عقدت مظاهرات صاخبة في مدن بريطانيا المختلفة ومن هذه المظاهرات ما استمرت حتى منتصف الليل.

(البقية على صفحة ٦ عمود ٣)

الاستعمار الامريكي يدفع الانسانية الى شفا هاوية الحرب

الانذار السوفياتي ارعب المستعمرين. اول سفينة سوفياتية اخترقت الحصار الامريكي

خروشتشوف يوافق على اقتراح اوثانت برفع الحصار وبمفاوضات دولية وكنيدي يوافق «بشروط معينة!»

نيويورك — سفينة سوفياتية اخترقت الحصار الامريكي ومضت في طريقها الى كوبا. وزارة الدفاع الامريكي تقول ان أسطولها لم يوقف السفينة السوفياتية لانها.. «محملة بالبترول!». في نيويورك، الوف الشباب والطلاب تظاهروا أمام مبنى الأمم المتحدة هاتفين: «أوقفوا كنيدي»، «لا تسمحوا بالحرب». اوثانت قد دعا، بطلب من ٥٠ دولة محايدة، امريكا والاتحاد السوفياتي، الى التفاوض بعد رفع الحصار الامريكي لمدة اسبوعين. ووقف شحنات الأسلحة الى كوبا. واذاع راديو موسكو ان خروشتشوف اجاب بالموافقة على هذه المقترحات اما كنيدي فقد وافق بشروط معينة.

وواصل مجلس الأمن اجتماعاته لبحث «الأزمة الكوبية» وتكلم مندوب العربية المتحدة، محمود رياض وقال: ان ما قامت به امريكا مناقض للقانون الدولي ولحرية الملاحة ويهدد السلام. وقال ان لكوبا كل الحق في ان تنمي قدرتها الدفاعية لصيانة استقلالها وسيادتها.

واضاف ان بلاده لا توافق على الحصار الامريكي وتعارض قيام قواعد عسكرية في أي من الدول وتطالب بتصفيتها ودعا الى التفاوض بين الاتحاد السوفياتي وامريكا وكوبا لايجاد حل سلمي للازمة.

وقد بدأت هذه التطورات الخطيرة على الوجه التالي:

الولايات المتحدة تضع العالم على شفا الحرب

في ليلة الاثنين الماضي، بعد يومين من الاعدادات العسكرية المحمومة أعلن الرئيس الامريكي كنيدي في خطاب شحنه بالنفاق والمخادعة عن «الخطر الكوبي»!! انه اصدر أوامره للقوات البحرية لفرض حصار بحري وجوي على كوبا لمنع وصول السفن التي «تحمل الصواريخ والاسلحة الهجومية الى تلك البلاد».. وفيما بعد أوضحت الحكومة الامريكية تدبيرها قائلة ان قوات البحرية الامريكية ستفتش جميع السفن المتجهة الى كوبا وستعيد السفن التي تحمل الاسلحة الهجومية !! أدراجها

وبهذه الخطوة الاستفزازية ضد سيادة دولة مستقلة دفعت الولايات المتحدة العالم الى شفا الحرب النووية المفجعة..

تحذير الاتحاد السوفياتي

وفي يوم الثلاثاء أصدرت الحكومة السوفياتية بيانها القوي الرزين وأنذرت به الولايات المتحدة قائلة انها تتحمل مسؤولية خطيرة عن مصير السلام وتقوم بلعبة جنونية باستخدامها أساليب القرصنة وعرّت الحكومة السوفياتية ببيانها هذا مزاعم حكام الولايات المتحدة حول الخطر الكوبي..

قالت:

* الوقت قد تغير والمجانين وحدهم يأخذون بسياسة القوة ويبحثون لانفسهم فرض ارادتهم على الشعوب.. هناك قوة في العالم تعمل على اعطاء الشعوب حق تنظيم حياتها كما تريد.

* يجب عدم السماح بقمقمة السلاح.. وجميع الاسلحة في كوبا هي لاغراض الدفاع.. لدى الاتحاد السوفياتي أسلحة جبارة، وحسب اعتراف الشعوب هي وسيلة حاسمة تعيق إشعال الحرب العالمية.. والاتحاد السوفياتي سينفذ سياسته القائمة على منع إشعال الحرب.

* ان السلاح السوفياتي لن يستخدم لاغراض العدوان ولكن اذا اشعل المعتدون نار الحرب فسينزل بهم ضربة قاضية.

* حكام الولايات المتحدة لا يريدون أن يتخلوا عن الهراوة الكبيرة وهم يريدون فرض انظمتهم على الدول الاخرى.. انهم يتهمون كوبا بانها تشكل خطراً على الولايات المتحدة. فمن يصدق هذا؟ لو اجريت المقارنة بين حجميهما واسلحتهما لما خطر ببال أحد ان كوبا تهدد الولايات المتحدة او اي بلد آخر. وهكذا يظهر نفاق المستعمرين.. الكوبيون يريدون صيانة بلادهم من الخطر الامريكي.. وهم يريدون حل خلافاتهم مع الولايات المتحدة.. رئيس الجمهورية الكوبية دورتيكوس دعا في الامم المتحدة الى اجراء مباحثات دبلوماسية لحل الخلافات مع الولايات المتحدة. ولكن الرئيس كنيدي صرح ان ذلك غير كاف.

* مساعدة الاتحاد السوفياتي لاتستهدف غير تقوية قدرة كوبا الدفاعية وهذا ما جاء في البيان السوفياتي الكوبي المشترك اثناء زيارة الوفد الرسمي الكوبي الاتحاد السوفياتي برئاسة جيفارا في ٣ ايلول ١٩٦٢، والحكومتان تصران على ذلك وقد اصبحت المساعدة ضرورة لان كوبا تتعرض لاستفزازات الولايات المتحدة التي لم تتورع عن التدخل المسلح في نيسان ١٩٦١.

* الاتحاد السوفياتي يدعو الى اجلاء القوات الاجنبية عن اراضي الغير.. ولو ابدت الولايات المتحدة رغبة في التعاون مع الدول لكان عليها ان تقبل الاقتراح السوفياتي فتصفي قواعدها العسكرية في الاقطار الاجنبية.. ولكنها ترفض وتتدخل في الشؤون الداخلية. ان حكام الولايات المتحدة اناطوا بنفسهم مهمة الدركي العالمي وهم يتبجحون بان الطائرات الامريكية تستطيع ان تقصف المدن السوفياتية ولا يمر يوم واحد لا يهددون فيه الاتحاد السوفياتي بغواصات البولاريس.

* الدول المحبة للسلام لاتستطيع ان لا تحتج على اعمال القرصنة الامريكية. ولايمكن لدولة ان تقبل فرض الرقابة على سفنها.. ان حكام الولايات المتحدة يتحدثون عن ولائهم لميثاق الامم المتحدة ومراعاتهم الحقوق الدولية.. ولكنهم يرون ان القوانين موضوعة للدول الاخرى غير الولايات المتحدة.. ان خطوة الولايات المتحدة خرق القانون الدولي وتحد الشعوب. واذا حاولت اليوم منع البلدان من الاتجار

(البقية على الصفحة ٦ عمود ٧)

نداء الشبيبة الشيوعية في كوبا

بعث اتحاد الشبيبة الشيوعية في كوبا البرقية التالية إلى اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي

تجند الجماهير الشعبية وقوى السلام الفعال في العالم فقط يوقف العمل الاجرامي العدواني الجنوني الذي قام به الاستعمار في امريكا الشمالية.

ان الحصار الاجرامي الاستعماري والاجراءات العدوانية العسكرية ضد الشعب الكوبي تضع الانسانية على حافة كارثة نووية. ان الشعب الكوبي سيقف بجراة للدفاع عن قضيته العادلة وعن السلام في العالم.

الوطن او الموت..

سننتصر!

اتحاد الشبيبة

الشيوعية — كوبا

هفانا ٢٥-١٠-٦٢

كلمة الاتحاد

الاتحاد السوفياتي بسياسته الحكيمة يعمل على انقاذ السلام وافشال العدوان

بحصارهم كوبا يلعب حكام الولايات المتحدة بالنار ويضعون العالم على شفا هاوية الحرب النووية.. ومزاعمهم لتبرير هذا الاجراء المقامر ظهرت تفاهتها امام الرأي العام الذي لم يصدق ان كوبا الصغيرة تهدد امن الولايات المتحدة..

بل ان الرأي العام العالمي لا يمكن ان يصدق ان اسلحة الدفاع التي يبعث بها الاتحاد السوفياتي الى كوبا هي تهديد سوفياتي للولايات المتحدة التي تطوق الاتحاد السوفياتي بقواعد صاروخية اووية وتطير طائراتها النووية قريباً من الاجواء السوفياتية وتجوب غواصاتها الذرية البحار مصوبة قذائفها صوب المدن السوفياتية.

القضية الجوهرية هي ان حكام الولايات المتحدة يريدون الاطاحة بالحكم الوطني المستقل في كوبا.. وتدبيرهم الاخير هو حلقة في سلسلة من التدابير العدوانية التي تهدف الى ذلك. انهم يريدون منع كوبا من السير في طريق الاشتراكية ويرتعبون من التطورات في امريكا اللاتينية. هذه التطورات التي تدل على ان عهد الاحتكارات في تلك القارة قد قارب نهايته وان شعوب اقطارها ستأخذ طريق كوبا — طريق التحرر والاشتراكية — ان عاجلا او آجلا..

ان غلاة المستعمرين الامريكيين الذين اصبوا انفسهم دركياً عالميا حاملين الهراوة الكبيرة لتخويف الشعوب ولردعها عن اتخاذ طريق تطورها الحر المستقل ولتبقى في قفص العبودية الامريكية — ان هؤلاء المهووسين الذين نصبوا انفسهم اوصياء على كوبا المستقلة بقصد املاء ارادتهم عليها حتى ولو عن طريق اشعال نار حرب اووية — ان هؤلاء المستعمرين لا يدركون ان تناسب القوى في العالم قد تغير وانهم لا يستطيعون الانتصار على حقوق الشعوب. ان قوى الانسانية الراغبة في السلام تملك القاعدة المادية للجم المعتدين ولها في الاتحاد قوة رادعة حاسمة.

وفعلا تصدى الاتحاد السوفياتي، تؤيده الشعوب عامة، للاستفزاز الامريكي الجنوني ودوى انذاره الحاسم في العالم. لقد عرى هذا الانذار خداع الحكومة الامريكية واعلن ان لدى قوى السلام القدرة المادية لانزال ضربة قاضية بالمعتدي واكد ان كوبا لن تبقى وحيدة في محنتها وهي تستطيع الاعتماد على مساعدة الشعب والحكومة السوفياتية.

(البقية على الصفحة ٦ عمود ٥)

القوى الدمقراطية اليمانية تدعو الى:

صيانة الجمهورية اليمانية الفتية لتقوم بمهماتها الدمقراطية التحررية

لجنة السلام اليمانية تدعو الشعوب الى مساندة الشعب اليماني وردع المستعمرين المتدخلين

حيفا — مكتب — الاتحاد — «تصفية جميع العناصر الرجعية من اعمدة الحكم البائد والوقوف بحزم ضد العناصر الانتهازية التي ستحاول التمسح بالثورة والسير في ركابها بهدف حرفها عن اتجاهها الصحيح وسلبها محتواها التقدمي الدمقراطي ونسفها من الداخل»

هكذا وضع الاتحاد الشعبي الدمقراطي في عدن المهمة الاولى من «مهماتنا من أجل حماية جمهوريتنا اليمانية وضمان نهجها الدمقراطي».

وفي بيانه الصادر في نهاية ايلول ١٩٦٢ حدد الاتحاد المهمات الاخرى في الميدانين الداخلي والخارجي.

وبين المهمات الجوهرية في الميدان الداخلي ذكر الاتحاد، تكوين فرق للمقاومة الشعبية، مصادرة اراضي وممتلكات الاسرة المالكة واعوانها، اطلاق الحريات الدمقراطية، الاستناد الكامل على الجماهير الشعبية وتعبئة طاقاتها والتمهيد لوضع دستور للبلاد.

اما في الميدان الخارجي فقد دعا الاتحاد الى اعادة النظر في الاتفاقات الدولية التي تمس باستقلال البلاد وكرامتها، الوقوف بحزم ضد الشركات والبنوك والاحتكارات الاجنبية وضد المشاريع والمساعدات الامريكية التي يختفي وراءها الاستعمار الامريكي الذي يتآمر اليوم مع الاستعمار البريطاني والرجعية العربية والتعجيل بتنفيذ الاتفاقيات الاقتصادية المعقودة مع الدول الاشتراكية.

كذلك دعا الاتحاد إلى سلوك سياسة خارجية متحررة معادية للاستعمار والرجعية والحرب، وتوطيد العلاقات مع الدول العربية المتحررة والدول الاشتراكية وجميع الدول الصديقة، والتضامن مع جميع الشعوب العربية في كفاحها المشترك من اجل التحرر الوطني والدمقراطية والتقدم وتحقيق الوحدة العربية الشاملة على أسس دمقراطية متحررة، واتباع سياسة الحياد الايجابي والتعايش السلمي والتضامن مع جميع الشعوب.. من اجل تصفية الاستعمار وصيانة السلام العالمي.

وينتهي بدعوة الجماهير الى اليقظة والحزم في الدفاع عن الجمهورية اليمانية ودفعها في طريق التحرر والتقدم والازدهار.

ووقع البيان عبد الله باذيب سكرتير الاتحاد.

ارفعوا ايديكم عن اليمن

وفي بيان اصدره محمد ناصر محمد سكرتير لجنة السلام اليمانية تحت شعار ارفعوا ايديكم عن اليمن حددت لجنة السلام الاخطار التي تواجه الجمهورية اليمانية التي استقبلها الشعب بفرح عارم قالت:

«ان التدخل الاستعماري الانجلو — امريكي في شؤون اليمن يأخذ اليوم شكلا علنيا، فالاذاعات الاستعمارية ابلدين ومناطق نفوذهما في البلاد العربية تحرض على الفتنة وتنشر الاخبار والاكاذيب لتبرر التدخل المسلح ضد الجمهورية اليمانية.. وباسم مساعدة الامير الحسن عميل الاستعمار يحشد الاستعمار الامريكي وحكومة السعودية العميلة قوات المرتزقة على الحدود الشمالية.. كما تحشد بريطانيا قواتها التابعة لقيادة الشرق الاوسط المتمركزة في عدن.

وتذكر اللجنة ان انصار السلام اليمانيين اشتركوا لاول مرة في مؤتمر نزع السلاح ومن اجل السلام الذي عقد في موسكو في تموز الماضي وتقول ان الشعب اليماني في حاجة الى السلام لتفرغ لبناء جمهوريتنا بعد ان حطم معقل الملكية الرجعية وتناشد كافة الشعوب في العالم وكافة انصار ولجان السلام.. وكافة الهيئات التي اشتركت في مؤتمر موسكو ان تساندها في حماية الجمهورية اليمانية وبقوة تردع المستعمرين عن اعتداءاتهم واشعال نار الحرب.

قضية الحدود الصينية الهندية

موسكو — دعا الاتحاد السوفياتي الصين الشعبية والهند الى وقف القتال على حدودهما والمبادرة الى المفاوضات لحل مشكلة الحدود ودياً.

واقترحت الصين أن تجري المفاوضات بعد وقف القتال وتراجع الفريقين عن مواقعهما ٢٠ كيلو متراً.

أما الهند فقد اشترطت عودة الصينيين الى مواقعهم قبل بدء الاصطدامات المسلحة (أي في ٨ أيلول) لاجراء المفاوضات ولا تزال المعارك تجري على الحدود.

مظاهرات في عدن دفاعاً عن الجمهورية اليمانية

عدن — تظاهر الوف العمال العرب احتجاجاً على محاولات التدخل البريطاني في اليمن. وكانوا يهتفون بسقوط الاستعمار البريطاني وبحياة الجمهورية اليمانية.. وقد استخدم البوليس العنف لتفريق المظاهرة.

هذا وقد اعترفت الهند والمانيا الغربية بالجمهورية اليمانية. واذاعت وكالة الشرق الاوسط ان وزير خارجية اليمن البيضاني طلب من المانيا الغربية قرضاً بعشرة ملايين مارك (مليون جنيه تقريبا) لشراء آلات زراعية وان الجمهورية العربية المتحدة اعربت عن استعدادها لكفالة اليمن.

حياة رستم البستوني السياسية قصيرة جداً ، ولكنها حافلة بالتنقلات الكثيرة والتبدلات العديدة . فالرجل ما كان ليستقر على حال .

ترك المبام وكتب عنه ما قاله مالك في الخمر . ثم «استخطى» نفسه وعاد الى المبام . ولكنه ترك المبام ثانية بدعوى « اعتزال العمل السياسي » ومع هذا مالبث ان اقترب الى المباي ووطأ نفسه المباي .

وكما يقولون : اول الرقص حنجلة .

فقد كتب رستم البستوني ، وألقى المحاضرات في «فوائد» مشروع «تركيز الاراضي» الذي كان بمثابة اسلوب جديد آخر لسرقة ما تبقى من اراضي الفلاحين العرب .

ذلك كان الحنجلة : اما الرقص فكان سلسلة مقالات كتبها رستم البستوني في جريدة «اليوم» وارفقها بصورة له وتحدث فيها عن «الشبيبة العربية الاسرائيلية اليوم» .

واول ما يلفت النظر هو ان رستم البستوني يعتبر جماهير الشعب العربي في هذه البلاد «طائفة (!) كانت تكون اكثرية سكان البلاد فيما مضى» و «عبارة عن مجموعة من الناس» . ورستم البستوني ، او الذين اوحوا اليه بكتابة ما كتب ، لا يريد ان يعترف بان العرب في هذه البلاد ليسوا «طائفة» ولا «مجموعة من الناس» ، وانما هم جزء من شعب حي تآمرت عليه قوى الاستعمار والرجعية اليهودية والعربية فشردت اكثريته ، شعب ما زال ينادي بحقوقه القومية المشروعة .

وحتى حينما يريد البستوني ان يعترف بان الجماهير العربية هي «بقية شعب» فانه يؤكد ان هذا «الشعب ذو عقلية وطنية قديمة» وان هذه «البقية» هي «لا قواعد لها وذات مستقبل غير مضمون . ولاتزال متشبثة بعقليتها القومية وبقيم الماضي» .

وكلمات رستم البستوني هذه ليست «خبيصاً» فقط ، وانما هي خطيرة ايضاً .

فماذا يعني بقوله ان الشعب العربي الفلسطيني «ذو عقلية وطنية قديمة» ؟ هل اصرار هذا الشعب على استعادة حقوقه المسلوبة ، هل مطالبته بالعودة الى وطنه ، هل رفضه مشروعات تأييد تشريده — هل هذا كله «عقلية وطنية قديمة» ؟!

وما المقصود من اقوال رستم بستوني بان «القضية» «لا قواعد لها وذات مستقبل غير مضمون ومع هذا فانها لا تزال متشبثة بعقليتها القومية وبقيم الماضي» ؟!

ومتى اكتشف البستوني ان الجماهير العربية «لا قواعد لها» ؟ أحينما بلغ به المطاف الى المباي وجريدة «اليوم» ؟ واضح ان للجماهير العربية قواعد وأركان في هذه البلاد . لها حقوق خالدة ، ولها ارض تعض عليها بالنواجذ ، ولها جذور امتدت خلال مئات الاجيال ولن يغير من هذا ان اسياد رستم البستوني الجدد يعتدون على هذه الحقوق ، وينهبون الارض ، ويتنكرون للجذور الضاربة في اعماق التاريخ على مر الاجيال .

ورستم البستوني الذي يرى الامور الان بعكس ما كان يراها قبل يصوّب اللوم والمسؤولية على الشبان العرب انفسهم الذين «يقومون لا باعمال معادية للمجتمع (!) وحسب وانما باعمال معادية لاسرائيل» .

اي شهادة احسن من شهادة رستم بستوني هذه لتبرير سياسة الاضطهاد القومي ؟

كل ما يراه البستوني هو هذه «الاعمال المعادية للمجتمع» و«النشاطات المعادية لاسرائيل كالامور الواردة في كراسات اصدرتها فئات من طلاب الجامعة العبرية في اورشليم» .

اما سياسة الاضطهاد القومي ، والحكم العسكري ، وسلب الاراضي ، واعتداءات الزعران العنصريين على العمال العرب فليست لها في حسابات البستوني اي وزن ..

لقد قلنا اول الرقص حنجلة . ورستم البستوني قام ، في السابق بخطوة الحنجلة ، وفي مقالاته في جريدة اليوم انما يقوم بالرقص اكراماً «لاصدقائه» الجدد وتبريراً لسياستهم المعادية للعرب .

محمد خاص

ست سنوات على مذبحة كفر قاسم

من كفر قاسم الى ريشون لتسيون

بقلم اميل توما

بين ٢٩ تشرين الاول ١٩٥٦ و٢٩ تشرين الاول ١٩٦٢ وقعت تطورات جديدة حاسمة في العالم .

فالى جانب توطد منظومة الدول الاشتراكية وانجازات الاتحاد السوفياتي الهائلة في الفضاء الكوني وميادين اخرى تحررت افريقيا . وامتد المد الثوري الى امريكا اللاتينية بانتصار الثورة الكوبية واتساع الكفاح الوطني في تلك القارة التي كانت حتى وقت قريب مزرعة يمتلكها الاستعمار الامريكي بالجبار .. حيال تعاظم قوة منظومة الدول الاشتراكية .. وتحرر الاقطار الفتية المحايدة ، انهار نظام الاستعمار العالمي وتزايدت ازمة النظام الرأسمالي عمقاً وخطورة .

وعلى الرغم من صعوبة تأريخ المراحل التاريخية ، على اعتبار ان التحولات الاجتماعية والسياسية الجوهرية متواصلة ، فمن الممكن القول ان عام ١٩٥٦ ينتسب الى مرحلة .. وعام ١٩٦٢ ينتسب الى مرحلة اخرى .

ويكفي القول ان توازن القوى المصطرعة في العالم اصبح اكثر ملاءمة لقوى الانسانية المتقدمة في عام ١٩٦٢ .

وفي اسرائيل لم تقف التطورات خلال هذه الفترة القصيرة من الزمن على الرغم من الكثير من المظاهر المتماثلة .

العدوان على سيناء ومذبحة كفر قاسم

في ٢٩ تشرين الاول ١٩٥٦ دفعت الطغمة البن غوريونية الحاكمة الجيش الاسرائيلي الى طريق العدوان على مصر المتحررة تحقيقاً لاطماع توسعية وتنفيذاً لمآرب استعمارية .

وتلاقت هذه الطغمة المغامرة في ميدان العدوان مع المستعمرين البريطانيين والفرنسيين .. الذين ارادوا بالقضاء على مصر المتحررة ، ضرب حركة التحرر الوطني العربية في العالم العربي المشرقي والمغربي .

وكان من الطبيعي ان يقترن العدوان البن غوريوني المسلح على الشعب العربي في مصر بعدوان مسلح على الشعب العربي في اسرائيل .

وهكذا سفكت الدماء العربية في سيناء وفي كفر قاسم في وقت واحد بل في لحظة واحدة .

يقولون ان الحرب هي متابعة السياسة بطريق العنف .. ولذلك كان العدوان المسلح على سيناء متابعة لسياسة معاداة الشعب العربي في اقطار مختلفة بطريق العنف .. وكانت مذبحة كفر قاسم التي التهمت حوالي ٥٠ مواطناً عربياً متابعة لسياسة الاضطهاد القومي بطريق العنف .

لقد اخفق العدوان الثلاثي على مصر بفضل صمود الشعب العربي هناك وتأييد الاتحاد السوفياتي الرادع ومناصرة الشعوب في كل مكان .

وأصيبت الطغمة البن غوريونية المغامرة بصدمة قوية على الصعيدين العالمي والمحلي .

لقد أدينت اسرائيل بالعدوان في هيئات الامم المتحدة وارتد الجيش الاسرائيلي الى ما وراء الحدود .. وادين الحكام بجريمة كفر قاسم في الداخل والخارج وسيق المسؤولون المنفذون الى المحاكمة .

ولكن سياسة هذه الطغمة في جذورها ودوافعها ، في مصادرها الداخلية والخارجية لم تتغير .. وظلت توحي لها بخطواتها واجراءاتها .

فمنذ ١٩٥٦ حتى اليوم واصلت هذه الطغمة سياستها القديمة المعادية للشعب العربي عامة والشعب العربي الفلسطيني على وجه التحديد .. فاستمرت تتنكر لحق اللاجئين في الاختيار بين العودة الى بلادهم او التعويض عن املاكهم . واستمرت تركض وراء السلاح لتسوية العلاقات العربية الاسرائيلية لا عن طريق احترام حقوق الشعوب بل عن طريق املاء الشروط .. واستخدام القوة .

ومنذ ١٩٥٦ حتى اليوم واصلت هذه الطغمة على الصعيد المحلي سياسة الاضطهاد القومي بكل نواحيها .. واصلت فرض الحكم العسكري ونهب الاراضي العربية .. واستمرت في محاولة تشريد الفلاحين العرب عن قراهم واستغلال العمال العرب وسد سبل الحياة الكريمة في وجه الشبيبة العربية العاملة والمتعلمة .

وكما انها كانت تلجأ في علاقاتها مع الدول العربية الى العنف في بعض الاحيان فتقوم بغزوات عدوانية كالغزوة على المواقع السورية في اوائل هذا العام ، كذلك كانت تلجأ الى العنف محلياً .. فالعنف مثلا اغتال الفتيان الخمسة عشية وقف محاولتهم عبور الحدود في ايلول عام ١٩٦١ .. وبالعنف استولت على اراضي العطوف في آب ١٩٦٢ .

عــام ١٩٦٢

والواقع ان هناك دلائل عديدة توحي بان هذه الطغمة البن غوريونية المغامرة تسير الى وضع شبيه بالوضع الذي كان قائماً في عشية العدوان الثلاثي على سيناء على الرغم من الفارق الضخم عالمياً ومحلياً في المرحلتين .

فهي توثق علاقاتها مع معسكر العدوان والرجعية الاستعماري وتربط البلاد بالشبكة الاقتصادية والسياسية والعسكرية لحلف الاطلسي بشكل عام والاتحاد الاوروبي بشكل خاص .

وبحق جاء في قرارات اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي([1]) « والطابع التظاهري الذي خلعه حكام امريكا على صفقة الصواريخ من نوع « الهوك » التي عقدوها مع حكومة بن غوريون ، قد استهدفت تشديد التوتر في منطقة الشرق الاوسط وتشديد سباق التسلح العادي والصاروخي في اسرائيل والاقطار العربية ، الامر الذي يهدد بالخطر أمن بلادنا وأمن الاقطار المجاورة . واذ يستغل حكام امريكا النزاع الاسرائيلي العربي فانهم يحاولون بصفقة الصواريخ .. ان يشدوا ضغطاً جديداً على حكام مصر في نطاق الجهود الامريكية المستمرة لفصمهم عن التعاون مع الاتحاد السوفياتي وربطهم اكثر فاكثر بالمركبة الاستعمارية ، غير ان ضغطهم الجوهري موجه في هذه المرة الى سوريا على «خطيئة» مقاومة ضمها الى حلف عسكري استعماري ، وعلى خطيئة جهودها للدفاع عن استقلالها وطلبها المساعدة من الاتحاد السوفياتي ضد خطر التدخل الاستعماري . ومن التصريحات المتكررة التي يلقيها العسكريون البن غوريونيون مؤكدين ان سنة ١٩٦٣ ستكون حاسمة في قضية تحويل مياه بحيرة طبريا يتضح ان سياسة المغامرة من مراكز القوة البن غوريونية من ناحية والامريكية من الناحية الثانية تلتقي عند نقطة مشتركة قد تتحول الى نقطة بدء لهجوم اسرائيلي على سوريا بارشاد ومساعدة المستعمرين » .

فهكذا مثلما تلاقت اطماع الطغمة البن غوريونية عام ١٩٥٦ مع مصالح الاستعمار البريطاني الفرنسي على وجه التحديد كذلك تلاقي اطماع هذه الطغمة مع مصالح الاستعمار وبأسوأ محافله المغامرة وكانت دائماً مستعدة لتحقيق اغراضه العدوانية في الشرق العربي ولذلك تراكضت نحو الاستعمار الامريكي حين رأى فيها بديلا جزئياً لحلف المركز (بغداد سابقاً) المتداعي ..

ولذلك كان من الطبيعي ان يقترن هذا التطور الخطير بتشديد الاضطهاد القومي في الداخل .. وان تقترن حوادث الحدود السورية .. بتحريض دموي على الشعب العربي في اسرائيل فتقع حوادث العدوان الوحشي على العمال العرب في ريشون لتسيون وفي غيرها من المواقع ..

ان مصادر العدوان على العمال العرب في ريشون لتسيون ، وقبلها في الناصرة ، هي نفس مصادر مذبحة كفر قاسم .. والتعصب العنصري الناشيء من التعريض الاهوج على العرب في الداخل هو عنصر حيوي في سياسة معاداة الشعب العربي في اقطاره المختلفة ، سياسة مقاومة حركة التحرر الوطني العربية المعادية للاستعمار ..

وكما ان مذبحة كفر قاسم لم تكن حادثة عفوية وقعت من قبيل المصادفة ، كذلك لم يكن اغتيال الفتيان الخمسة والاعتداء الدموي على العمال العرب حادثين عفويين وقعا من قبيل المصادفة ..

فالعدوان على العرب .. والاستهتار بحياتهم .. والتحريض عليهم .. كل هذا من مقومات سياسة الاضطهاد القومي البشع .. وسياسة الاضطهاد القومي من مقومات سياسة معاداة حركة التحرر القومي العربية والتنكر لحق الشعب العربي الفلسطيني ورفض اقامة علاقات مع الاقطار العربية على اساس احترام حقوق الشعوب بل اقامتها على اساس «الاملاء» ومراكز القوة ..

فروق جوهرية

ان الاستعمار المتداعي يحاول انقاذ ما يمكن انقاذه من مخلفات نظامه .. ويحاول تثبيت الاستعمار الجديد بشتى الطرق .. ان دوله وفي قيادتها الولايات المتحدة تشدد التوتر العالمي وتقعقع بالسلاح في كل مكان وتحاول تأجيج مواقد الحرب في كوبا وبرلين الغربية وغيرهما ..

والطغمة البن غوريونية تعتقد ان ساعة الصفر قد دقت فتهرع للتطوع تحت لواء المستعمرين لتنفيذ حلمها الكبير حلم القضاء على الحركة الوطنية العربية واملاء شروطها على الاقطار العربية ..

ولكن اذا كان الاستعمار الذي انضوت اسرائيل تحت لوائه قد هزم وهزمت معه عام ١٩٥٦ فهل سيكون الوضع افضل في عام ١٩٦٢ .. خصوصاً والتطورات الحاصلة لم تكن اي منها في صالح الاستعمار ؟

فبين التاريخين كما قلت غزا الاتحاد السوفياتي الفضاء ، وارسل الملاحين الكونيين يدورون في فلك الارض ..

وبين التاريخين توطد المعسكر الاشتراكي ونمت الدول الفتية .. وبين التاريخين انهارت انظمة اقطاعية موالية للاستعمار وامتدت الثورة الى امريكا اللاتينية .. وفي اليمن قضت الثورة الجمهورية على نظام كان ثابتاً طوال اجيال .

فهل في مثل هذا العالم امل لمستعمر وامل لطامع ..

ان القوى الانسانية تستطيع ان تمنع الحرب العالمية .. ولكن ان جن المستعمرون وزجوا العالم بأتون حرب نووية فهل سيبقى استعمار .. وهل سيبقى مستعمرون ورجعيون وطامعون ؟

التاريخ يجزم بان مثل هذه الحرب ستقضي نهائياً على الاستعمار وعلى الرأسمالية ..

هذا على الصعيد الدولي اما على الصعيد المحلي فالامور لم تقف جامدة ..

نصف الكنيست طالب بالغاء الحكم العسكري .. اصوات جديدة ارتفعت تطالب بوقف سلب الاراضي .. حين وقع العدوان على عمال ريشون لتسيون اكثر الصحف استنكرت وشجبت هذا العدوان .

وحتى في ميدان «الامن» لم يعد بن غوريون إلهاً يخر له الجميع .. علماء كبار .. ورجال احزاب مختلفون رفعوا اصواتهم منذرين من الركض الجنوني وراء السلاح .. منهم من قال ان حرباً نووية لن تبقي على اسرائيل ..

وهذا نقول ان الاوضاع تغيرت .. وعام ١٩٦٢ ليس عام ١٩٥٦ على الرغم من ان الاضطهاد القومي لا يزال جاثماً على صدور الجماهير العربية وعلى الرغم من سياسة المغامرة البن غوريونية .

وهذا نقول ان الطريق التي قطعها الكفاح للقضاء على الاضطهاد القومي لم تصل الى نهايتها . وعدوان ريشون لتسيون كان تذكيرا بذلك .

ولكن لا سبيل غير مضاعفة الكفاح على جميع الجبهات للقضاء على جذور مذبحة كفر قاسم .. والعدوان على العمال العرب في ريشون لتسيون .

1) نشرت في عدد الاتحاد السابق ٢٣/١٠/٦٢

من هذا يخاف الاستعمار الامريكي



السفن الحربية التي تريد محاصرة كوبا أبحرت من بورتوريكو .. وبورتوريكو مستعمرة امريكية يطالب ابناؤها بحريتها .. والصورة تبين ابناء بورتوريكو في نيويورك يتظاهرون مطالبين بتصفية القواعد الامريكية في بورتوريكو وبحرية ابنائها الوطنيين وباستقلالها

يعرفون وجه امريكا الحقيقي



في مونتوفيديو عاصمة اورغواي ظهرت هذه الاعلانات وهي تكشف عن حقيقة الاستعمار الامريكي المتآمر على كوبا .

فكنيدي يحمل بيمينه الدولارات يلوح بها امام الاقطار الامريكية اللاتينية ويحمل بيساره خنجر العدوان على كوبا وعلى القارة الامريكية الجنوبية كلها .

والقارة كلها تكافح .. والذي يرعب الاستعمار ان تحذو دول هذه القارة حذو كوبا .

حوادث ريشون لتسيون

بقلم ابراهام هاس

عن « قول هعام »

يوجد بيننا من يذكرون ومن يجب ان يذكروا ، والكثيرين يجب أن يحكى : أن في سنوات الثلاثين وُضعت قوانين في المانيا والبلدان التي تتبعها «لصيانة الاحترام القومي الاري» ، فكان اليهود ممنوعين من الاحتفاظ بخادمات في بيوتهم لان هذا «اهانة للاحترام القومي» . وبهذا المضمون وبنفس الروح اللاسامية هذه ، طلعت في الاسبوع الماضي صحف بهذا « التفسير » عما حدث في ريشون لتسيون ! عرب «تحرشوا» بيهوديات .

هل قليلة هي المصائب والنزاعات وحوادث القتل في بلادنا ؟ هل نبدأ من اليوم فصاعداً بفحص لاية «قومية» ينتسب سكين الطاعن او المطعون ؟

ان القسم الاول من قضية ريشون لتسيون لا أهمية له في الموضوع انه قتال بين شباب ، ولكن المهم والخطير هو ما حدث بعد ساعتين ، ولا يزال يحدث حتى الان .

✫ ✫

قالت لي امرأة من مستوطنة أفيفا : «كانوا نائمين» (أي العرب) عندما جاء رجالنا مع الحجارة والعصي !

وعندما سألتها : لماذا لم تخرجوا وتطردوا الزعران ؟

— لم نجرؤ على الخروج ، كانوا يصرخون : «قتلوا يهودياً» ونجمع حولي أطفال المستوطنة واشاروا بأناملهم الدقيقة :

«انظر — هنا يوجد دم — انظر — هناك دم» .

وقال طفل في السادسة من عمره : «هنا كسروا رأس عربي بالعصي» .

وبينما نحن نتحدث ، ظهر فجأة فتى عربي ، وتطلعت عليه كل العيون ، ولكن احداً لم يقل كلمة ، وكان يحاول الفتى ان يبقي رأسه مرفوعاً وقامته منتصبة ، ولكنه خفض عينيه امام نظرات عشرات العيون . وتوجهت اليه وادخلني الى غرفته وقص كل الحكاية .

لقد نجا هو وصاحبه باعجوبة اذ لم يجدهما المهاجمون عندما كانا في طرف الكوخ .

وجلسنا على فراش العمال وقرأنا في عين محدثنا خوف الليل الماضي .

وسألناه ، من ساعد المهاجمين ؟

— بعد ساعة فقط جاءت الشرطة ، وبعد ذلك احضرت سيارة اسعاف وادخلت الجميع الى السجن .

وهذا الحديث اثبت صدق ما قاله احدهم عن انه عندما سأل الشرطة في نفس المساء لماذا لم تتدخل ، اجابوا بانهم لا يتدخلون حتى يروا الدم . ونتيجة لهذا التصرف كان الدم وكان السجن !

وعندما عدت الى الشيكون بعد يومين لعلني ارى العامل الشاب رأتني طفلة في الثالثة من عمرها كانت تلعب في الساحة ، وعرفت ان تقول ، « كل العرب في السجن ، ليسوا هنا ! »

❀❀❀

في ريشون لتسيون ، في نيس تسيونا ، وفي رحوبوت ، لا يسكن عرب ، بل يعملون ، ولا احد يعرف عددهم بالضبط ، ربما ٣٠٠ أو ٥٠٠ ، ولا يوجد لهم مأوى ، انهم ينامون ويأكلون ويستريحون بعد العمل الشاق في البيارات وفي الاسطبلات وفي الاكواخ وتحت قبة السماء .

قبل شهر زرت بضع بيارات في منطقة ريشون لتسيون وتحدثت مع العمال العرب ، وحدثوني كثيراً عن شروط عملهم المنخفضة وعن العلاقات معهم ، انهم بلا حقوق اجتماعية او تأمين .

وسألتهم : لماذا لا تتقدمون الى مجلس عمال ريشون لتسيون وتطالبون بحقوقكم ؟

ونظروا الي ولم يجيبوا ، كانوا يوازنون بين شيئين ،

اما التوجه الى المؤسسات والتعرض لخطر الطرد ، واما بيع قوة العمل بسعر السوق الرأسمالي الذي لا رقيب عليه !

وعندما عدت هذه الايام لزيارة العمال البدو الذين يعملون ايضاً في تلك المنطقة ، كان المكان خالياً ، ودخلت وحدات من البوليس الى المكان للتفتيش عن بطاقات الهوية .. كل البدو هربوا الى بيوتهم في النقب . ان هناك — كما يبدو — شيئاً اغلى من بضع ليرات مقابل يوم العمل .. هذا الشيء هو .. الحياة ! فقد احسوا انهم وحيدون لا احد يدافع عنهم فهربوا !

ان الامر محزن للغاية ، ومفهوم لنا جيداً !

❀❀❀

في احدى البيارات وجدت ٢٥ عاملا كانوا قد عرفوني من الزيارة الاولى . كان قسم منهم يفكر بالهرب الى البيت ، وحاولت ان اشرح لهم بان الصحافة وقفت ضد العدوان في ريشون لتسيون . ومن الحديث مع العمال تبين انهم لا يثقون بالبوليس .. واكثر من ذلك انهم يظنون انه منه جاء كل الحادث . كان احدهم يحمل راديو صغير ، فسمعنا الاخبار عن امر التوقيف الذي اصدره الحاكم في رحوبوت . فقال العمال ، ان العرب هم الذين ضربوا وجرحوا ، ومنهم اعتقل ١٩ لمدة ١٥ يوماً ، ولكن من اليهود اعتقل سبعة فقط لمدة ٥ أيام . فهل هذه مساواة ؟ وقرأت لهم منشور الحزب الشيوعي في ريشون لتسيون ضد هذا العدوان ، فسروا من مضمونه .

وخرجت من البيارة الى الشارع ، فالتقيت مع صاحب البيارة برفقة عمال عرب . وسألته ، ماذا تعملون لتأمين العمال العرب ؟

لم يفهم الرجل سؤالي ، وظن في الوهلة الاولى لانه «يتعامل مع عمال عرب» ولذلك أجابني ، وماذا ، ان العرب يتفقون للانتخابات ؟

لم أؤخره اكثر ، لاني فهمت في اي جو يعيش هذا الرجل !

الخرافة الاشتراكية الدستورية

بقلم
عبد الحميد بن مصطفى

كثر الحديث عن الاشتراكية في العالم العربي .. وحكومة بورقيبه ابتدعت «اشتراكية» اطلقت عليها «اشتراكية دستورية» .. هذا البحث الاولي من هذه الاشتراكية نشرته صحيفة «الطليعة» ، صحيفة الحزب الشيوعي التونسي وننقلـه الى القراء لاهميته ..

كثر الكلام والحديث عن الاشتراكية الدستورية وتعددت المحاضرات والمسامرات وتوالت المقالات والافتتاحيات توضـح وتشرح «خاصيتها» وتذكـر مناقبها وتطيل في اطرائها ومدحها

وقد ردد دعاتها هـذه المرة ايضاً وكرروا القول في اشـكال متقاربة وفي عبارات واحدة ان «الاشتراكية الدستورية منبثقة من الواقع التونسي نابعة من عقول تونسية» وانها تمتاز بأنها تونسية بحتة وليدة التفكير التونسي . وان اساليبها منبثقة من صميم اساليبنا التقدمية وصميم مجتمعنا وان العبقرية التونسية لا بد ان تكون قادرة على استنباط الحلول الناجعة الطريفة .

وللمرء ان يتساءل لـماذا هـذا الالحاح ؟ والجواب بسيط فان القوم اصبحوا بين عشية وضحاهـا اشتراكيين يعتنقون الاشتراكية ولا يقتنعون الاسهـا . والاشتراكية وهي غاية الاحزاب الشيوعية والنظام القائم في البلدان الشيوعية هي نظرية ماركس ولينين ولذا رأوا من اللازم ان يفرقوا بين «اشتراكيتهم» والماركسية اي الاشتراكية العلمية فنعتوا الاولى بالتونسيـة والثـانية بالخارجية ! والطريقة تبدو بارعة لان المواطن ميال بالطبع الى نبذ ما هو اجنبي واعتناق ما هو اصيل ، ما هو منبثق من واقـع بلاده . ولكنها في الحقيقة والواقع غلط ومغالطة . فالماركسية اللينينية ، نظرية الاحزاب الشيوعيـة في كل البلدان ، هي نظرية علميـة عالمية ، تبين الدراسة النزيهـة الموضوعيـة للفلسفة والاقتصـاد والتاريخ والمجتمع صحتها ، وتبين التجربة تجربة الحركات الثورية وبناء الاشتراكية صحتها ونجاعتها فأي معنى لنعتهـا بالاجنبية او لوصفها بالخارجية ؟ فان روسيـا طبقت الماركسية وهي نظرية كارل ماركس الفيلسوف والعالم الالماني ! وان الصين طبقت اللينينية اى مبادىء لينين وهو روسي الاصل ! وان كوبا اليوم تستفيد من تجربة الاتحاد السوفياتي والصين الشعبية وغيرها من البلدان التي تختلف اختلاف تشيكوسلوفاكيا عن الفيتنام مثلاً !

انه لم يعد من السهل اليوم ابهام الناس بان الماركسية «روسية» فقط ، وانهـا لا تراعي الواقـع القومي ، فالاشتراكية الحقيقية ، المرتكزة على الماركسية اصبحت النظام المنتصر في ثلث العالم ، من بولونيا الى كوريا ، وانها علم تحترم الواقع القومي لكل بلد بل تستلزم هذا الاحترام .

لم يعد من السهل اليوم مغالطة النـاس ومحاولة تشويه الشيوعية لان الناس يعرفون اكثر فاكثر انجازات الشيوعية الباهرة وانتصاراتها العلمية الرائعة والخـاص والعـام اصبح يعرف اليوم ما حققه النظام الاشتراكي من تقدم سريع منقطع النظير في الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقـافية ، الامر الذي جعل البلدان الاشتراكية تخرج وحدهـا من التخلف في اسرع وقت وباقل ثمن .

وتدل على جاذبية الماركسية وظهورها بوضوح كالنظرية العلمية والثورية الوحيدة للاشتراكية وتدل على اعتبار البلدان الشيوعية كالبلاد الوحيدة التي اقامت الاشتراكية الحقيقية وشيدتها ، هذه الحملة المستميتة ، حملة التحريف والتشويه التي يشنونها املاً في تحويل انظار الجماهير الشعبية ، انظار العمال والفلاحين والطلبة والمثقفين عن الماركسية وعن تجربة البلدان الشيوعية ، أملاً في تبرير معاداتهم للشيوعية ..

اما «اشتراكيتهم» الدستورية .. الاصلية الطريفة «المنبثقة من صميم الواقع التونسي والنابعة من عقول تونسية» فانها لا تختلف قليلا ولا كثيراً عن بقية هذه «الاشتراكيات» المتعددة التي اصبحوا يتحدثون عنها ويتغنون بها في كافة بلدان ما يسمى بالعالم الثالث ، من اندونيسيـا الى السينغال ! هـذه «الاشتراكيات» المتنوعة التي تتراوح بين الاجراءات الجدية لسيكوتوري والمهازل الصارخة ! فالامر لم يعد طريفاً ولا جديداً والجميع اصبحوا ينعتون انفسهم بالاشتراكيين ويلقبون طرقهم باسماء شتى ، فهنـاك الاشتراكية التعاونية في مصر وهناك الاشتراكية الهندية ! بل لا يتأخر رجل مرتبط مـع الاستعمار الجديد كالسيد سنغور (١) عن الكلام عن «الطرق الافريقية» الاشتراكية ! و«الاشتراكية» الدستورية تشترك مع «الاشتراكيات» الاخرى التي ذكرناها في امور عديدة ولا يمكن للمرء النزيه ان يعتبرهـا متولـدة عن الواقع التونسي او منبثقة من عقـول تونسية فعليه ان يقر انها ذات خاصيات «خارجية اجنبية» موجودة بحذافيرهـا في جميع هذه «الاشتراكيات» . واهم هذه «الخاصيات» ، نبذ الماركسية اللينينية والادعاء الكـاذب بانها اجنبية لا تصلح لواقع البلدان المعنية ورفض تقليد الوسائل والحلول التي اهتدت اليها شعوب اخرى رفضاً باتا والتغني بوسائل خاصة وطرق خاصة وبالخصوص رفض الاعتراف بوجود التطـاحن الطبقي وانكار وجود تباين بين مصالح الاعراف (٢) والعمال ، بين مصالح المحظوظين الجدد والجماهير الشعبية الكـادحة او العاطلة ، بين البرجوازية ، وان كانت وطنية والطبقـة العاملة وفقراء الفلاحين .. والدعوة الى التعاون والتضـامن بين الطبقـات ، اي اقرار قيادة البرجوازية واعتبار مصالحها مصالح مجموع الشعب ، وارغام العمال والفلاحين على التضحية بمصالحهم .

والملاحظ ان كل هذه الخاصيات ليست بجديدة ولا خـاصة بالبلـدان الافريقية فانها آراء عتيقة قـديمة بالية اكل الدهر عليها وشرب . انها آراء معروفة اتضح افلاسها وانهيارهـا منـذ ان وجدت الحركة الثورية الشيوعية انها الاراء «الاصلاحية» التي ما انفكت ترددها الاشتراكية «الديمقراطية» التي عرفناها عند غي موليه وامثاله او في تلك الاشتراكيات المعيبة لاصحابهـا والتي لم تغير شيئاً من واقع الرأسمالية في السويد مثلا !!

واذا عرفنـا ان الاستعماريين الذين ينصبون اشد العداء للاشتراكية ويتهيأون للحرب حتى يتم لهم القضـاء على كوبا البطلـة راضين على هـذا النوع من الاشتراكية واذا عرفنا ان قلة الرأسمالية العالمية الولايات المتحدة وغيرها من البلدان الرأسمالية مستعدة لتمويل هذا النوع من الاشتراكية فهمنا مدى جدية هذه الاشتراكية وصدق اصالتها وصدقها !

ولا يكفي لبعضهم ان يتحدث عن صميم الواقع التونسي وعن التفكير التونسي ليلبسنـا كل هـذه الامـور والخاصيـات التي ليست بتونسية بل خاصيات اجنبية مستوردة . ان ذكـر الواقع التونسي لا يكفي لتغطية حقيقة عارية هي تبني وترديد «آراء» مستوردة من اوروبا ولكنها معادية للماركسية ومتماشية مع مصالح الاستعمار واذنابه .

١) رئيس جمهورية السنغال
٢) الاغنيـاء

وحي السجن

شعر
محمود مصطفى الدسوقي
الطيبة

بمناسبة الذكرى السادسة لمجزرة كفر قاسم ، تلك المجزرة الرهيبـة التي وقـع ضحيتهـا العشرات من ابناء شعبنا والتي ترهب ذكراها السلطات فتعتقل عدداً من ابنـاء شعبنـا العرب المخلصين .

وقد نظمت هذه القصيدة في السجن عندمـا اعتقلت في الذكرى الخامسة للمجزرة .

١
أصدروا أمر اعتقالي .. فاعتقلت
أمسكوني .. والى السجن أُخذت

٢
في طريقي «ساحة الموت» وصلت
ما أرى . ماذا أمامي .. كم دهشت
من حمـام أبيض الريش .. رأيت
ثم فكرت مليـاً .. فصرخت

٣
واذا صوت ينـادي .. فسمعت
يـا أخي . يا ابن بلادي .. لم ظلمت
يا رفيقي .. يابن شعبي .. لم قتلت
ومن العيش على الارض .. حرمت
هـذه الارض تراها قـد رويت
من دمائي هذه الارض صبغت
لم قتلت ومن العيش حرمت

٥
ملأ الدمع عيوني .. فبكيت
ثم كفكفت دموعي .. وأجبت
يا أخي .. مهلا .. تراني أُعتقلت
اقتلت .. دونمـا ذنب جنيت
غير أني اليوم مأساة ذكرت
باسمكم باسم ضحايانا .. هتفت
فاعتقلت .. والى السجن أُخذت

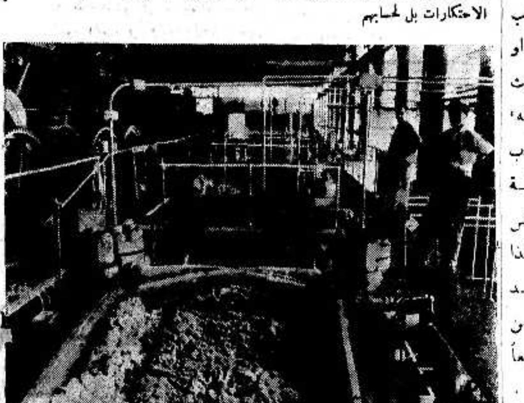
٦
ثم طارت ذي الحمائم .. فصحوت
وأمام السجن .. في الباب وقفت
فتح الباب . الى السجن دخلت
وصرير البـاب والقفل سمعت
سجنوني دون ذنب .. لم سجنت
أي حكم .. أي عدل .. كم سألت

٧
أدخلوني السجن .. في السجن مكثت
ووراء الباب في الباب . وقفت
فسألت .. أي ذنب .. ما جنيت
غير أني شهر «تشرين» ذكرت
وعلى القتل الجماعي احتججت
وليعش ذكر ضحايانا .. هتفت
فاعتقلت .. وبذا السجن دخلت
أي ذنب .. دونمـا ذنب جنيت
أي حكم .. أي عدل .. مـا عرفت

علام يريد الاستعمار الاميركي القضاء على كوبـا

يستطيع كنيدي ان يقدم الف سبب وسبب لتبرير محاولته القضاء على كوبا ولو أدى ذلك الى حرب عالمية ..
اما السبب الجوهري فهو ان الاحتكارات فقدت ممكنات نهب ثروات كوبا

والسكر كان من اهم هذه الثروات التي كانت تنهبها الاحتكارات الامريكية .. اما الان فعمال وعاملات كوبا يجمعون السكر لا لحساب الاحتكارات بل لحسابهم



ويكررون السكر في المصانع التي اممها لا لحساب الاحتكارات الامريكية بل لحسابهم

رأي للمناقشة

لا جمود في أدبنـا الثوري

انه لمن المسر جداً ان بعض الباحثين في حركة وتطور أدبنا العربي في اسرائيل لا ينكرون دور بعـض الادباء والشعراء الواقفين في قمة أدبنا الثوري رغم حداثتهم ، الذين يلبقون بشعب كشعبنا (بتيم الادب) كما دعـاه محمود درويش .

ولكن هذا لا يعني الاقتصار على هذا العدد البسيط من الادباء القياديين ، بل بالعكس يجب ان يكونوا مدرسة لغيرهم من اخوانهم الطالعين . ومن الخطأ ان نعتقد ايضاً بان كثرة الشعراء والكتاب تعني ازدهار او قوة أدبنا ، والواقع ان على القارىء يقع قسط عظيم من المسؤولية من التجاوب والانتقـاد .

هذا من جهة الاديب والقارىء ، امـا عن مساعدة او تنمية الادب الثوري الذي يحث الشعب المظلوم ضد سالبي حقوقه ، فلاحاجة لكي نبرهن ان الادب الثوري لا يروق في عين اي هيئـة رسمية في اي بلد رأسمالي ، بعكس الحال في البلد الاشتراكي . ولهذا فاننا في اسرائيل كما في كل بـلـد رأسمالي آخر يجب الا ننتظر من اي جهة رسمية مساعدة او تشجيعاً لادبنا الثوري

(أديب ناشيء)
المثلث

قصة

حديث رجـل متزوج

عن مجلة المجلة

الصادرة في جمهورية المانيا الديمقراطية

اود ان اوضح هنـا بادىء ذي بدء ، تفاديا للوقوع في اي زلل ، انني لم اجـد ضرورة ملحة ، السماح لزوجتي بالعمـل ، اذ ان الولد الان كبر ، ولم يعد يكلفنا شيئاً . وها هو جهاز التلفزيون والثلاجة يحتلان مكانيهما منذ أمد . ثم انني قلما ادخن ، وقلما اشرب ، ومع ذلك فانني اتقاضى لقاء عملي كعامل متخصص في مصنع الالات ، مبلغاً محترماً من المال . ويطيب لي كذلـك ان ابين انني اقترنت بزوجتي عن حب ، بعـد ان تعرفت عليها في احد المتاجر ، حيث كـانت تشتغل بائعة . وكـانت فتـاة مرحة جـذابة همت بها وطار بحبها لبي .

ولقد مضت بنـا الحياة الزوجية على خير ما يرام ردحاً من الزمن . الا انني ما لبثت بعد ذلك ، لا سيما في الاونـة الاخيرة ، ان ساورتني الوساوس بان الامور لن تظل انا على صفائها طويلا . وجعلت افكر بانه لا بـد للحب من ان يخمد أواره على توالي السنين ، الامر الذي لا مناص منه البتة . ولكن .. أمن المحتوم ان يتخذ ذلك الخمود هذا اللون الذي خبرناه ؟ لقد كنت على الدوام سليم الطوية طيب النية فلم اكن لابدأ شجاراً البتة . واذا مـا قدمت البيت مساء ، مبكراً تارة ، ومتأخراً اخرى لا اكون مخموراً ، فأضع حقيبتي في مكانها فوق المشجب ، واعلق قبعتي ، ثم اهرع الى الحمام ، فأغسل يدي وانظف اسناني .. افعل هذا بهدوء ورزانة ، ثم افتح باب المطبخ لاقول «طاب مساؤك» بطريقة ودية لطيفة ، وان كنت لا اقدر بعدها على الكلام .

وتصيح بي زوجتي قائلة ، «ها انت تحضر في هذا الوقت المتأخر» .
فأجيبها صادقاً ، «لقد كـان لدينا اجتماع في المكتب» وتسألني والشكوك تساورها ، «كل هذا الوقت الطويل ؟» واجيبها صادقاً ايضاً ، «نعم» ..

فتتناول احدى الصواني وتلقي بعشائي عليها وهي تقول ، «عليـك ان تتناول عشاك منفرداً ، اذ ليس في وسعي ان اظل جائعة ، لا شيء الا بسبب اجتماع مكتبك» . فأقول في نفسي ، من حقها ان لا تصبر على الجوع بالطبع ، ولكن يحسن بها ان تشاركني ولو لقمة من الطعام . وامد اليها بصري لعلهـا تريد ان تضيف شيئاً آخر ، فألمح على فمها الرقيق القاسي انهـا غير راغبة في المزيد من الكلام . وهنا ادير مفتاح التلفزيون الذي احمد الله على وجوده لدينا . الا ان المرء لا يستطيع ان يستمر في مشاهدة التلفزيون على الـدوام . فهـو يحب ان يتحدث مع زوجته بين الفينة والفينة . ولكن كيف ابدأ الحديث دون ان اثير غضبها ؟ وانا اعترف كذلك بانني لا اعرف المواضيع التي تهمهـا ، الحدثها بشيء عن عملي ؟ الحق انني لم اكن لافعل هذا من قبل ، اذ ان مبدئي في الحياة هو ان وقت الفراغ وقت فراغ . ومع ذلك فقد بادرتها ذات مساء قائلا ، «مارتا .. ان لدينا برنامجاً ضخماً للتصدير ، ويجـدر بنا ان ننجزه عنـد نهاية هذا الشهر» .

وكـانت آنذاك منهمكة في نفض السجادة ، فلم تسمع قولي . وواصلت كلامي قائلا ، «ان تجهيز المواد سيء جداً ، ولقد انتقدت هذا في الاجتماع الاخير» .

ولكنهـا واصلت نفض السجادة ، وبـدت اكثر تجهما من ذي قبل ، ورجوتها قائلا برقة متناهية ، «مارتا .. هل لك ان تستمعي الي ؟» فرمقتني بنظرة شزراء وقالت ، «انك وانت في البيت ايضاً تتحدث عن تفاهات عملك . متى يتأتى لك ان تعيرني اهتماماً ؟»

وصمت في ذهول . يا لله .. كيف استطيع ان اجعلها في حالة نفسية حسنة ؟ وفي اليوم التالي اشتريت لها علبة من الحلوى ، لكي تتيقن من اني اعنى بها حقاً . بل لقد ارفقت بالعلبة بطاقة مع بعض الورود ، وكتبت عليها ما يلي ، «الى عزيزتي مارتا .. من المخلص لك بول» .

ووضعت مارتا العلبة في الخزانة ، ورمقتني طويلا ، وتصورتها كأنهـا احد المحققين في دائرة التحقيقات الجنائية . وسرعان مـا قالت ببرود متنـاه ، «ليس اليوم عيد الميلاد ، ولا عيد الفصح ، ولا عيد ميلاد احدنا ، فلم تقدم لي هديتك اذن ؟ ما الذي تريد بها ان تغطيه او تصرف عنه الابصار ؟»

فسألتها مضطربا ، «لماذا ؟»
قالت ، «انك تقول ، المخلص لك بول .. لماذا تؤكد كلمة (مخلص) ؟»
فأجبت ، «انني لا أؤكدها»
قالت ، «اذن انت لا تؤكدها .. الاخلاص وعدمه لديك سواء»
فقلت وانا ابذل جهداً كبيرا للاحتفاظ بهدوئي ، «يا عزيزتي .. انك تقلبين كل شيء رأساً على عقب»

وكل من يعرف المرأة حق المعرفة ، يعلم بالطبع ان الكلمة كثيرا ما تؤدي عكس معنى المقصود . وهذا ما حدث لي مع زوجتي بالذات .
واردفت زوجتي قائلة ،
«انظنني اجهل ما الذي يكمن وراء اجتماعاتك الطويلة ؟ العلي لم اعد جميلة بالنسبة اليك ؟ هل تعجبك الزميلات في مكـان عملك اكثر مني ؟»

وطار صوابي لحظة . انني اصدقكم القول ، اني ارفع ناظري عن عملي احيانا حين تمر بي احدى الفتيات الحسان .. لكن ذلك لا يتعدى لذة النظر ، فزوجتي على الرغم من هذا كـله تظل زوجتي .. تلك المرأة التي اقترنت بها ، والتي هي عندي جديرة بان تكون اجمل امرأة .. هذا كل ما في الامر .. غير انها حين خاطبتني بهذه الكلمات ، لم يسعني الا ان ارمقها بنظرة فيهـا بعض الشزر .. ولاحظت ان مريولها فيه لطخة واضحة ، وان في قدميها حذاء باليا جد قديم ، وان شعرها الذي كنت اعهده فيما سلف من الزمن عطرا لامعا قد انقلب اليوم كثيباً . اما وجهها الذي يتبدى لي الان بوضوح كـامل ، ففيه تعبير عن القسوة وعدم الرضى . هل هذه هي المرأة التي همت بها وكنت لم ازل اذ ذاك معاونا صغيرا لم يرتفع الى مرتبة المعلم ؟ يا لله .. كيف يمكن ان تتغير فتصبح على هذه الشاكلة ؟ وما السبب في ذلك كله ؟ ألم اكن اعطيها مرتبي كله على الدوام ؟ ألم اهيء لها حياة يظللها الاستقرار وعدم الخشية من المستقبل ؟

ولذا سرعان ما اجبت ، «اجل .. انك لم تعودي تلك المرأة التي عرفتها من قبل» .

منذ تلك الليلة لم اعد اجد الراحة في المنزل . صفقت زوجتي البـاب من ورائها واندفعت خارجة الى الشارع . ثم مـا ابثت ان رجعت الى البيت مبللة الثياب . وفي الليل سمعتها تبكي .. والحق انني لا استطيع القول ان حـالتهـا النفسية السيئة اثرت على مجرى حياتي اليومية العادية . ففي كل صباح ظلت على عهدي اجد علبة الخبز والتيرموس جاهزة ، واجد حذائي نظيفاً ملمعاً ، واذا كـان الطقس بارداً ، اجد في جيبي حبوبا للرشوحات والسعـال . ولكن هذا كله اصبح على حين غرة لا يحمل معنى بالنسبـة الي ، فزوجتي الان لا تفهمني ، ولا تقدر اهمية عملي كمعلم في صناعتي ، والذا اعتبرتها كأنها خادمة مأجورة ليس بيني وبينها من صلة على الاطلاق . الا انني اعتقد بانه كـان في وسع الناس ان يلاحظوا احزاني ، فقد حدث في يوم من الايام ، حين كـان المكتب يعقد اجتماعاً له ، ان بادرني زميلي القديم فريتز الذي اعرفه منذ وقت طويل ، وكـانت لي به علاقات ودية ، بقـوله ، «بول .. اظن انـك مريض» فهززت رأسي قائلا ، «لست مريضاً .. وانما هـو امر نفساني بحت» . والحـق انى شرعت اتحدث امام زملائي كيف ان زوجتي لا تفهمني . لقد كنت في السابق رجلا متحفظاً لا يتحدث علناً عن اموره الشخصية . ولكنني هذه المرة طفح بي الكيل ، فرحت اتكلم امام الناس واقـول لهم انى لم اكن افقـد ثقة زوجتى ولا التفاهم معها من قبل الا ان الامور في السابق لم تكن بهـذا التعقيد ، فلم اكن اشعر بمثل هذه المسؤولية الباهظة . ولقد كـان التفكير في العمل فيما سلف يراود ذهني في البيت في الكثير من الامسيات . اما الان فالعمل يحيط بذهني على الدوام حتى بعد ان يقرع النـاقوس المنذر بانتهاء العمل ، ولذا فان المرء افي حاجة الى انسان في بيته ، يتحدث اليه ويفضي اليه بمخيلة نفسه . واختتمت تصريحاتي بقولي ، «ان زوجتى لا تفهم المجتمع» .

وصاح هلموت ، وهو واحد من اصغر الموجودين ، كـان قد تزوج منذ برهة وجيزة قائلا ، «ولكن عليك ان تعرفها على هذا المجتمع» .
فسألته ، «كيف ؟»
فأجاب ، «دعها تحضر الى المصنع معك ، لترى بنفسها كيف نؤدي عملنا»
وقال آخرون ، «نعم .. وهي قمينة عند ذاك بان تفهمـك اكثر من الان» .

الا ان هذه الفكرة لم تكن لتجد قبولا حسنا لدى البتة . فقد كـان المصنع بالنسبة لنا نحن العمال ، صانعي خبز الحياة ، هو المكـان الذي نناضل فيه ضد العقبات والمصاعب ، ونروي فيه اقاصيصنا الخاصة ، ويعرف فيه كل منا ضعف الاخر . وهـا هي ذي الزوجة تريد ان تأتي اليه .. للتجسس !!

ولكنى ما كدت اعود الى منزلي فارى وجه مارتا المتجهم واحس بجـو البيت المقبض رغم ان النافذة مفتوحة حتى حدثت نفسي قائلا ، انك لن تقوى على الحياة هكذا طويلا .. لانك بهذا تجنى على نفسك .. فعليك اذن ان تتخلى عن قديم عاداتك ، والا ساء حال بيتك اكثر فأكثر . وهكذا بادرت مـارتا صباح اليوم التـالي قائلا ، «هيئي بعض الخبز لك ايضاً ، وضمي عليك معطفك ، فسآخذك معي» . ففرت فاها بدهشة ، رأيته ناعماً كأنه فم طفل . وامسكت بيدها ومضيت بها الى موقف الحافلة . لم تفه بكلمة طـوال الطريق . امـا في المساء فقد شغلنا عن فتح التلفزيون على الرغم من البرنامج الممتاز الذي كـان يعرض ذلك اليوم . وقد ادهشتني مارتا حقاً في تلك الامسية ، «مـا هي الالة التي صنعوها هنـاك ؟ لم لا توجـد عبارة حديدية على الطريق ؟ أمن الصعب ادارة الرافعة ؟»

ولست مكرراً هنا على مسامعكم جميع الاسئلة التي توجهت بهـا الي ، ولكن صدقوني انه كـان علي ان ابذل جهداً شاقاً في الاجابة عليها كلها .

واختتمت كلامها «قائلة عليك ان تعنى بالحصول على حامات افضل لكم» . واجبتها بقولي ، «في الاجتماع القادم .. سأبادر الى تقـديم اقتراح بذلك» .

حدث هذا كله منذ أمد طويل . أما اليوم فزوجتي هي ايضاً تشتغل ، ولقد أضحت سائقة لاحدى الروافع ، وما ابثت ان انتخبت مـؤخراً عضوا في اللجنة النسائية .

ها انا ذا الان اجلس بمفردي في البيت ، وقـد هيأت وجبة العشاء ، وحين تؤوب زوجتي الى المنزل ، فستتناول عشاءنا معاً . وسوف يتملكنى العجب دون شك مما ستنقله الي من شجون الحديث ، والطريقـة التى سترمقنى بهـا . ولكن ألست اعرف هذا كله ؟ الحق انى لا اعرفه ، فهي تظهر لي الان في حال جديد ، فهي تارة مرحة وطوراً نشطة ، وحيناً غـارقة في التفكير ، وآنا حزينة ، لكن ما من مرة تكون فيها بليدة او لا مبالية .

ولذا فانى اتطلع الى وجهها بانشراح . وها هي ذي عمـا قريب تظهر .. وكمـا ذكرت في مستهل هذا الحديث ، ليس ثمة من ضرورة ماسة تدعو زوجتي للعمل .. ولكنني اذ اقول هذا ، متيقن الان في الوقت نفسه ، من ان عملها اصبح ضروريا بالنسبة لنا كلينا .

دفـــاع عن الشعـــر

بقلم الاديب مؤيد ابراهيم

فيما يلي ننشر رد الاديب مؤيد ابراهيم على نقد الشاعر محمود درويش لمجموعته الشعرية : من الاعماق

امران نود ان نؤكدهما . ان محمود درويش لم يكن مغرضاً حين كتب ما كتب وان الكتاب الشيوعيين يحاولون نقد الادب بشكل موضوعي .

ولهذا لا نقبل غمزات الاديب مؤيد ابراهيم على الكتاب الشيوعيين

ومن هذه قوله ان الراقصة لو كانت من سمرقند لا من اليمن لاختلف التقدير.. اننا نؤكد للاديب ان هذا القول «غير وارد» !

على كل حال ما دام الاديب مؤيد ابراهيم قد احتكم الى الرأي العام فلا نقاش .. فهو الفصل اولا وآخراً .. وهو الذي يمنح البقاء للادب .

من حقي ان اقول ان المحرر الادبي لجريدة الاتحاد لم يحالفه التوفيق في مقاله المنشور في جريدة الاتحاد عدد يوم الجمعة في ١٢/١٠/٦٢ ، حينما استعرض بعض قصائد مجموعتي الشعرية « من الاعماق » . ويظهر ان ما كتبته انا من اعماق احساسي وتفكيري لم يصل لسبب ما الى اعماق احساسه وتفكيره وفاته مع الاسف الهدف الذي ارمي اليه من الكتاب مما يتحققه القارىء النزيه من خلال كل قصيدة من قصائد المجموعة وقد اهديتها الى « كل نفس مؤمنة بالحق » مكافحة من اجله ومتطلعة الى عالم افضل « وخصصت بذلك شعوب آسيا وافريقيا اعتقاداً مني ان هذه الشعوب لا بد لاحقة بفضل كفاحها بركب الحضارة والتقدم والحرية نافضة عنها ثياب الذل والاستعباد ولذلك توجت الكتاب بمقطع من قصيدتي «من الاعماق» اوردها فيما يلي ليحكم القارىء النزيه على هذا الشعر ان كان صادراً من اعماق احساسي ام لا :

صرختي دعوة الى خلق دنيا ... ليس فيها من سادة وعبيد

المروءات في مزارعها تنمو ... فتقضي على بذور الحقود

حيث تختال (آسيا) صهوة المجـ ... ـد و(أفريقيا) سماء الخلود

حيث لا السود نازحون على البيـ ... ـض ولا البيض يبطشون بسود

حيث يستوطن الذرى كل من ... كان يعاني الشقاء في الاعماق

وارجو ان تقوى المرؤات على الحقود المزروعة في قلوب فئة من الناس ليزيلوا عن عيونهم الغشاوة ليروا بوضوح تلك الغايات النبيلة العامة دون سواها من المآرب والاهداف الضيقة فهذه صرخة صادرة من اعماق قلب شرقي لا يستهدف إلا خدمة اخوانه الشرقيين ورفع شأنهم في الحياة ويا لاسفه عندما يرى بعضاً من الناس يقابلونها بالجحود والنكران بدعوى واهية من النقد المغرض . وما يصح من الابيات المذكورة اعلاه ينطبق ايضاً على الابيات الثلاثة التالية بعنوان حب صوفي :

والحب بالبلي شردت وضعت في ... صحرائه الكبرى ضياع خروف

في كل ناحية ترى عليقة ... علقت بها مني نتائف صوف

كوني الهي واسمحي بصبابتي ... لك مثلما عبدالاله الصوفي

فهل في هذه الابيات ما عزاه اليها الناقد الاديب من خلو الاحساس؟ ان هذه الابيات هي وليدة الاحساس والتفكير العادي وضعت في كلام شريف بعيد عن الضعف والتهلهل والغموض والغيبة التي هي من خصائص الشعر الذي تطالعنا به مجلاتنا وصحفنا .

اما قصيدة « الى راقصة من الجن » فهي وصف لرقصة فنية شاهدتها باحدى الحفلات التي قامت بها فرقة هنبال اليمنية فنقلتني على جناح الخيال الى رحاب ارض خيرة عريقة في القدم كانت في عهد من عهود التاريخ مسرح حضارة وازدهار كبير وهي التي لقبها الافرنج باليمن السعيد . قلت عن هذه الجنية الراقصة اصفها تمهيداً لادخال القارىء الى اطار رقصها الفني :

دمها الى الشرق انتمى كدمي

هي فتنتي السمراء قد جاءت من اليمن

تلك التي في شرقي الحسن

جبلت بطين منه بالخلق النبيل غني

وخطت تعب النور خطوا جدمتزن

في رقصة الروح التي هبت من الوسن

وتقمصت نوعاً من البدن

ولكن هل هذه المرئيات الظاهرية هي كل ما لفت نظري كما يدعي الناقد الكريم ؟ الم يلفته هدف القصيدة الواضح في الابيات التالية :

رقصت فشف الجسم وضاء

تختال انشوى الروح سمراء

لتريك في الابعاد صحراء

وقوافلا تلمس الماء

وعواصفاً للرمل هوجاء

بركت لديها العيس اعياء

وتريك خلف البيد (صنعاء)

كحيلة في القفر خضراء

وتريك دنيا الشرق غراء

وحضارة ورؤى وأشذاء

وذرى من التاريخ شماء

وتريك هذا الشرق في قدسية القدم

يطأ العصور بأخمص القدم

ويولد الدنيا من العدم

واظن لو تحدثت في قصيدتي عن راقصة من سمرقند لا من اليمن لكان الناقد الاديب راضياً عنها اما القاء الكلام على عواهنه كأن يتساءل لم هذه القصيدة ؟ وتوجيه النقد غير الموضوعي فأمور ليست في مصلحة الشعر ولا الغايات النبيلة التي يجب ان يخدمها الشعر .

ننتقل الى « رسالة ام » هذه قصيدة قلتها من صميم قلبي شأني في كل ما اكتبه ، عندما وردت اول رسالة من ولدي بعد رحلته الى امريكا وقد جاءت عباراتها عفوية بسيطة بساطة الحب الذي تكنه ام لولدها صادقة صدق عاطفتها نحو فلذة كبدها :

ولدي لئن تلق السلام عليّ من خلف البحار

فلقد يفيق الدر والمرجان منها في القرار

ولقد يرف بسفح (كرملنا) الصنوبر والعرار

ويرفرف الدوري والحسون يشدو والهزار

ولقد تبرعم كل زنبقة على كل انحدار

وزف في (النقب) القفار

ونغوص في بحر يموج بالاخضرار

ارايت الى تلك الام الرؤوم التي اذا سمعت صوتاً يغني قرب دارها او رأت زنبقة تبرعم على منحدر الجبل تظن بان ذلك لم يحصل الا لان ولدها بعث اليها بتحية من خلف البحار ؟

اما في قصيدة « فيروز » فليس ذنبي ان الناقد لم ينفذ الى اعماقها واكتفى بالتعليق المغرض دون ان يورد على الاقل ابياتها التي علق عليها :

فيروز غناؤك يجذبني ... من خلف حدود الازمان

فلصوتك نكهة فاكهة ... قطفت من جنة رضوان

نادى وكأني أسمعه ... من كل زمان ومكان

هو سرب عذارى في مرج يرقصن بأجمل سيقان

وطيوف تسكن في طرف ... تاه من جزر المرجان

اجل ان غناء فيروز يصور امامي عذارى من راقصات الباليه الروسي يرقصن في المرج باجمل سيقان ويجلو لي طيوفاً تسكن في طرف تاه من جزر المرجان فليقرأ القارىء القصيدة بروح غير مغرضة ليحكم لها او عليها .

اما القصيدة الاخيرة التي انتقدها الناقد الكريم فهي « سمفونية الحبيب الزائر » . ان المجال لا يتسع لايراد ما يكفي منها لاعطاء القارىء صورة صحيحة كاملة وحسبي ان احيله عليها ليرى ان الحبيبة التي تشعر بحب صادق نحو حبيبها تحسب ان كل شيء في الحياة حتى اصغر الاشياء واحقرها تغني لها أغنية الحب لدى مقدم حبيبها

حتى مياه البركة الصغرى مترنرة تصوب

حتى ضفادعها الصغار تنق بالصوت الرتيب

حتى جدار سياجنا حتى الحشائش في الثقوب

هتفت بصوت واحد ــ جاء الحبيب

هتفت بسمفونية الاجيال قد جاء الحبيب

جاء الحبيب

وارجو مخلصاً ان يوفق شعراؤنا الشباب الى اكتشاف الحب الصادق والمنور على كوزه ليعبوا من منهله العذب ويعبروا عنه بالشعر الغزلي الشريف ويكفوا عن هذه الفوضى من الشعر الرخيص الذي لا يزيد حياتهم الا قلقاً على قلق وحيرة على حيرة . اما من يقول :

تقبلها متى جئنا – نُعريها متى شئنا – ونأمرها متى شئنا

ومن يقول :

سو النهود قصيدة شقراء وانشد معلناً

ضاقت بها وتذمرت من وهجها حلماتنا

فبكت .. وبللت الدموع البيض صدرياتنا

واستنجدت بك فاقترب . واطفىء لظى شهواتنا

وافرك كما شئت النهود .. بخفة متفننا

ومن يقول :

يفجر الشهوات في صدرها ... فيرتمي في صدرها المرمر

كم مرة .. كم فك أزرارها ... لا يستحي في جسمها يخطر

وفي ظلال الساق مشواره ... دنيا لظى تكبر أو تصغر

فبالله عليكم هذا هو الشعر الملهم الذي يتكلم عنه ناقدنا الاديب والذي يجب ان يهدي شبيبتنا الحائرة ويصقل اخلاقها ؟ الا يستحي شاعرنا الاديب ان يقول انه « يفك ازرارها ولا يستحي ان يخطر في جسمها » ؟ ماذا بقي له ان يقول ؟ اهذا هو الشعر الملهم ؟ ! اطفاء شهوات ، ارتضاء اثداء ، فك ازرار ، وهج حلمات ، مشوار في الساق وفرك نهود ! هل في هذا الكلام شعر ؟ هل فيه نظم ؟! هل فيه معرفة القواعد البدائية للغة ؟! وهل لم يبق للشاعر الا ان يستوحي الغرائز الجنسية لكتابة شعره ؟! وهل هذه الاقوال هي نتاج تفاعل الاحساس والتفكير ــ كما يريد ناقدنا الكريم ــ واي احساس واي تفكير جدير بان يفيض بمثل هذا الكلام الرخيص ؟! اذا كان الامر كذلك فيا لضياع الشباب الذي يندفع وراء هذا النوع من اللهو الشهواني ! اولسنا في حاجة الى ما يصقل النفس ويرفع الروح ــ ولا سيما لدى شبيبتنا المراهقة ــ وهلا يحق لنا بان نسمو الى رحاب المتعة الروحية السامية التي لا شك انها من اهداف الادب والحياة وعسى ان ينمو الزغب على اجنحة شبابنا المراهق ليستطيع ان يرفرف ويطير باجنحته ولا يبقى كالطير بلا اجنحة . لا ليس هذا ما نتوقعه من ناقدنا الاديب ومن امثاله الذين يصبحون صباح مساء بانهم وحدهم سدنة الادب وخدمة المجتمع .

ان تاريخ الادب يعلمنا ان البقاء لا يكتب لمثل هذه الاقوال الرخيصة التي ان طالعها القارىء فانه لا يخرج منها بصورة شعرية ولا بقول شريف يحرك النفس ومن حقه ان يتساءل : لماذا كل هذا ؟ ولاي غاية نهدف من نشره ؟ الرفع من مستوى الشبيبة ام لاثارة غرائزها الا يكفينا ما تنشره دور الكتب من روايات جنسية لاحسان عبد القدوس وامثاله ؟ غفر الله لشاعرنا وهداه سواء السبيل :

مهما فعلت فاني فيك ذو ولع ... لا يأتينك الا الود من قبلي

وخلاصة القول ان قارىء المقال لا يسعه الا ان يرى تحامل الناقد وابتعاده عن النقد النزيه والا فلماذا لم يذكر ولو حسنة واحدة ــ من ومضات الشاعر وحسناته ؟ وماذا كان يقول لو ان احداً من رجاله انشد المقطع التالي على لسان زنجي :

ماذا أتلهبني السياط وألعق الدم عن جراحي ؟

لا ان يضيع دمي فثأر دمي سيؤخذ في الصباح

وعلى المدى ستظل حنجرتي تلعلع في الرياح

(افريقيا) انتفضت و (آسيا) استفاقت للكفاح

أختان لي مشتا لتحقيق السلام بلا سلاح

ان كل ما وضعته في مجموعتي هو في الواقع وليد الالم والاحساس العميق وكل القصائد التي ذكرها الناقد او لم يذكرها هي تجربة احساسية مؤلمة لم تأت الى الحياة الا بعد تفاعل الاحساس العميق والالم المضني والتفكير الصافي وتعاونها جميعاً على ولادتها .

هذه صرخة من الاعماق ... صعدت من دمي الى الافاق

وعلت من جهنم الالم العا ... تي على سلم الجوى الخلاق

ويتهم الناقد الاديب مواضيع الكتاب بانها غير واقعية وليته قرأ بروح منزهة عن الهوى ما استعرضه من القصائد وما لم يستعرضه كأغنية زنجي واغنية عامل فقير وأنشودة الحياة ومن الاعماق وغيرها ليتحقق بانه لم يكن نزيهاً او موفقاً في حكمه فايّة مواضيع اكثر واقعية من صرختي ضد التمييز العنصري في أغنية زنجي وضد القنبلة الذرية في انشودة الحياة وفي سبيل حرية الشعوب في قصيدة من الاعماق وفي سبيل التفاؤل والحب والعمل في أغنية عامل فقير .

لقد اوردت نماذج عابرة من قصائد المجموعة على سبيل المثال لا الحصر لكي اضع النقاط على الحروف واترك الحكم للقارىء الكريم ولكن يصعب عليّ ان أفسر الدوافع التي حدت بناقدنا الشاب الى كتابة ما كتب الا بانه لا يود ان يعترف لغير زمرة ادبائه بالفضل ولا يهمهم الا ان يتحامل على كل عمل ادبي يقوم به غيرهم من الادباء ، ارفع مستوى الادب والمساهمة في خدمة الانسان العادي والسير به الى عالم افضل من هذا الذي تهدده الدول المتمدنة بالدمار الشامل ويسمح لي القارىء الكريم ان أنهي كلمتي بمقطع من أنشودة الحياة :

تقول الحياة لابنائها ... حذار حذار من الهاوية

فذرات هذي العوالم طرا ... بيد الموت في كنهها ناوية

فان أطلق الشر من ذرة ... فسواء بتفجيرة داوية

فسوف تجف جذور الحياة ... وتهوي على أرضنا ذاوية

وفي ظلمة سيغوص الوجود ... وتصبح أكوانه خاوية

ولن يتبقى امرؤ واحد ... يكون لمأساتنا راوية

ارجو ان يهدينا الله سواء السبيل وتحياتي الناقد الاديب

كلمات متقاطعة

أفقي

١ـ وقعت في اليمن مؤخرا . الاسم الثاني لرئيس حكومة اليمن

٢ـ مثنى قمة الجبل

٣ـ احد الوالدين . القشرة التي تغطي شجر النخيل

٤ـ تطلع . شذّب

٥ـ وقف بحزم . مدخل

٦ـ مرادف للشباب . طمر

٧ـ حيوان أليف . غطى . دق

٨ـ عاصمة اليمن

٩ـ غرفة قماشية تحمل على جمل . نعوذ من الذئب

عمودي

١ـ ما يحمله الشجر . تشتهر به اليمن

٢ـ لقب اتخذه اخر امام في اليمن

٣ـ عبودية . قبل اليوم . منع

٤ـ كلام غير مسموع بوضوح . دلال

٥ـ عاصمة ثانية لليمن

٦ـ لقب اتخذه أمراء اليمن السابقون . سيطر

٧ـ من اخوات إن . زفت . موجودة في « اتئد »

٨ـ لقب آخر لامام اليمن قبل الثورة

٩ـ جمع . مدخل البحر الاحمر الجنوبي

حل اللغز الماضي

افقي

(١) جنين . جفون (٢) مأمون (٣) ام . لقن . حد (٤) رعد . ناي (٥) ثبوت . سهم (٦) شوق . يدق (٧) آه . بعل . جن (٨) جدول (٩) عامل . ناصع .

عمودي

(١) جزار . شامخ (٢) معتوه (٣) سم . دوق . جسم (٤) نال . بدل ٥) مقت . معي ٦) جون . لون ٧) فن . نهي . لا ٨) جامدة ٩) نادي . فلوح

هذا العالم الذي نعيش فيه

قباب فوق المدن

منذ مدة والعلماء السوفيات يجرون تجارب في جامعة لينينغراد للتوصل الى طريقة يمكن بها حماية المدن في سيبيريا من تقلبات الجو .

والان اعلنت وكالة الانباء الالمانية ان علماء جامعة الينوي الامريكية يقومون باجراء بعض التجارب لاقامة قباب ضخمة من البلاستيك لتغطية المدن لحماية السكان من الجو العاصف ويستطيع السكان تحت هذه القباب السير بملابسهم الصيفية ..

واضافت : ويعتزم المهندس المعماري الامريكي مولار محاولة اقامة قبة من الياف الزجاج المقوى فوق ناطحات السحاب في نيويورك لتمنع سقوط الامطار والثلوج .

ولكن ما نفع القباب اذا وقعت الحرب ؟؟

قمح من ٢٣٠٠ سنة

قالت وكالة تاس ان علماء الآثار السوفياتيين احضروا معهم الى موسكو بعض حبوب من القمح عمرها ٢٣٠٠ سنة كانوا قد عثروا عليها اثناء قيامهم باعمال الحفريات في المنطقة التي ستغمرها قريبا مياه السد العالي في النوبة وقد سلمت هذه الحبوب الى معهد تربية النباتات في لينينغراد .

تخفيض الوزن جريمة انتحار !

اعلن اطباء في امريكا انهم سيطالبون باصدار قانون يعتبر تخفيض الوزن (التخسيس) جريمة انتحار يعاقب عليها القانون كل من يبيع الحبوب من التخفيض بالسجن على اساس انه سيرتكب جريمة قتل مع سبق الاصرار والتعمد .

ويقول الاطباء انه يجب على كل سيدة ان تعرف ان اي كمية من الشحم تحاول ازالتها من جسمها ستكون مرة ثانية بعد فترة قصيرة من الوقت ، ان لم تهددها بالموت أو على الاقل بالمرض .

حديث في البيدر

بيت و .. سياره

شركة تطوير رعنانا ابتدعت هذا اسلوبا جديداً في الدعاية لبيع المساكن التي تبنيها

الاسلوب الجديد هو : كل من يشتري مسكناً مؤلفاً من ثلاث غرف ، من المساكن التي تبنيها الشركة ، سيحصل على سيارة من نوع « فيات ٥٠٠ » بدون اي زيادة في سعر المنزل ..

ويقول العارفون ان الشركة تهدف من وراء هذا .. الاغراء ان تجذب مواطنين من اغنياء تل ابيب المسكن في هذه المنطقة البعيدة عن تل ابيب ٢٥ كيلو متراً على اعتبار انها توفر لهم سبل مواصلات مريحة !

المهم ان الصحف التي ذكرت هذا النبأ لم تذكر شيئاً عن سعر .. المسكن !

سرقة بنطلون

استيقظ امين صندوق احدى دور السينما في تل ابيب ، ذات صباح ليجد ان .. بنطلونه قد سرق من المنزل .

والسارقون لم يكونوا من الطامعين في البنطلون وانما بما في .. جيب البنطلون .

ففي الجيب كان مفتاح الخزانة الحديدية التي يضع فيها امين الصندوق الدخل الليلي من بيع التذاكر .

فما ان غادر الرجل منزله متوجهاً الى دار السينما .. وما ان دخل الى حيث الخزانة الحديدية حتى .. وجد المفتاح بعد أن كان السارقون قد افرغوا في جيوب بنطلوناتهم كل ما في الخزانة من اموال .

غرامة وطلاق

المحكمة المركزية بحيفا حكمت على شاب ، زيف سنداً ، بالسجن سنة وبغرامة مالية قدرها الف ليرة .

ولكن « الرجل » مفلس واذا لم يدفع الغرامة فسيسجن مدة اخرى .

وكانت زوجته موجودة فاعربت عن استعدادها لدفع الغرامة اذا وافق هو على ان يطلقها وحاول القضاة اقناعها بدفع الغرامة بدون الطلاق فرفضت لانها ــ كما قالت ــ لا تقبل ان تكون زوجة لرجل مزيف .

واخيراً وافق هو . ودفعت هي الغرامة وحصلت على الطلاق .

دموع في اكتوبر

بمناسبة الذكرى السادسة لمجزرة كفرقاسم بعث الينا مواطن من كفرقاسم اتخذ له اسم وليد القاسمي قصيدة اخترنا منها الابيات التالية :

ان أنّ قلبي لم ألُمه

فانني أهوى الانين

ان سال دمعي فليسل

جفني مليء كالمعين

ان زاد خطبي فلأقل

ربي وليّ الصابرين

أو ان شكيت فانني

لا أشكو الا المجرمين

***

اكتوبر كان السعادة

في زمان الاولين(١)

واليوم أضحى اسمه

ذكرى لقتل الامنين

اكتوبر اخذ الاحبة

تسعة مع اربعين

اكتوبر سفك الدماء

بأيدي حفنة مجرمين

واحسرتا من كيدهم

قتلوا البنات مع البنين

صرعوا الشيوخ وما خشوا

الله ربّ العالمين

سحقوا الكرامة والامانة

بعد قتل الآمنين

غدروا بأبناء العروبة

بئس غدر الغادرين

من دون ذنب قد جُني

أو أي معصية تُشين

بل حقدهم أوحى لهم

تباً لحقدهم اللعين

١) المقصود انه كان بشيراً بنزول المطر

مباريات السجناء

جرت في ساحة السجن المركزي في الرملة مباريات رياضية بين فرق من سجون الدامون وشطة وتل موند ومعسياهو والسجن المركزي في الرملة .

وبعاصفة من التصفيق والهتافات استقبل السجناء الفرق المتبارية .

وخلال المباريات اعرب افراد الفرق عن .. روح رياضية عالية .

وقد فاز بكأس المباريات فريق سجناء تل موند . اما الفرق الاخرى فاحرزت جوائز اخرى .

جهينة

والذي.. والذي...

ليس هيناً، فوق هذا الخيط الدقيق بين الحرب والسلام، ان يستقيم القلم في يدي وان اعالج حياتنا اليومية. لا أزال أذكر الوصف الصادق للحرب الذي اورده اهرنبورغ في ايام الحرب العالمية الثانية: ان الحرب أشبه بمقص يقطع فجأة خيط مسبحة الحياة اليومية. فتتعثر حباتها أيدي سبا. ويتداعى روتين الحياة. ولا يبقى شيء في مكانه.

واذا اردت ان تفهم ما اعني فحملق في عيون أطفالك تستشف نظراتها البريئة الضاحكة هول المأساة التي يريد كنيدي وقطيعه من ملوك المال الاستعماريين المسعورين في امريكا ان يجروها علينا.

ولكن ثقتنا بانسان النصف الثاني من القرن العشرين، الانسان الذي دشّن عصره باكتساح قلعة الرأسمالية لاول مرة في روسيا، ويطول بذراعه الان، من روسيا، الشهب والاقمار والكواكب، وفجّر الذرة وحرية آسيا وافريقيا والامريكة الاخرى، ان ثقتنا بهذا الانسان تجعلنا ننظر في عيون اطفالنا باطمئنان مشوب بكثير من الحزم والعزم والاستعداد لكل امتحان!

فالذي انقذ شرقنا، في ٢٩ اكتوبر ١٩٥٦، سينقذ غربنا - كوبا الكرامة الشامخة، كرامتنا - في ١٩ أكتوبر ١٩٦٢! فما اغرب مفارقات القدر وما أشد حكمتها عمقاً وصواباً. والذي اكتب الكوبيين، في محنة شرقنا آنذاك، شعارات على حيطان حاراتهم: ارفعوا الايدي عن الشرق! سيحرك ايدينا على حيطان حاراتنا: ارفعوا الايدي عن كوبا، عنا. فنحن ايضاً ناس من النصف الثاني من القرن العشرين. والشرق والغرب شرقنا وغربنا - للحرية، الاشتراكية، للعمال والفلاحين: ونحن ايضاً نعني بالضبط ما نقول..

سواعد.. وسواعد..

وفي هذه الاثناء يظل العامل يبني، والفلاح يزرع، والمعلم يصلح الدفاتر، والكادح العربي ينتزع لقمته من صخر الشاغور ومن حقول القطن في ريشون وقرية ملاخي. واظل أكتب من ذلك كله. وراها، وراها، وراء اللقمة والمأوى - حتى في مضارب عرب السواعد وراء المساواة والحرية والكرامة في هذا الوطن وبهذه السواعد!

كفر قاسم..

فاذا كان هناك من يتوهم انه بالاعتداء على العمال العرب وبتنظيم عصابات عنصرية الهجوم عليهم وهم نيام بتغاضي بوليس عرفنا بطولاته في كفر قاسم، وفي الهجوم على مظاهرات العمال واليهود في ساحة عليت، وباستيراد وسائل العنصريين البيض في امريكا وجنوب أفريقيا من شائعات الاعتداء على عفاف فتاة بيضاء - اذا كان هناك من يتوهم انه بهذه الاعمال سيضطر العرب الى الرحيل عن وطنهم، بعد أن نهبت أراضيهم، فنريد ان نقول: ان زمان الرحيل، في غفلة عين الدهر، مضى الى غير رجعة. حتى مجزرة كفر قاسم لم تطلق ارجلنا بل زرعتها في الارض الطيبة أثبت من زيتونة رومية. اننا هنا قاعدون! في وطننا، في أرضنا، في أعمالنا، وحيث موارد الرزق الحلال!

واي «شرف» تتدفق هذه الاعمال على اسم النظام القائم في إسرائيل أمام عيون العالم (اسم الله عليه)؟! انه شرف وضعه، في هيئات الامم المتحدة، جنباً الى جنب مع نظام التمييز العنصري الابيض في جنوب افريقيا ومع اعمال العنصريين البيض في الولايات المتحدة الامريكية.

وثقتنا كبيرة بان جماهير العمال اليهود وكل المتنورين والعقلاء وبعيدي النظر في بلادنا سيجتمعون، بكل قوتهم، لشل اليد العنصرية السوداء التي تحمل بلطة التحريض العنصري الدموي على العرب وتحاول بها ان تقطع الغصن الذي يقوم عليه مستقبل العلاقات بين إسرائيل والشعوب العربية. فهذا المستقبل لا يمكن أن يضمن على طريقة فرفورد في جوهانسبرغ او على طريقة قاذفي الطوب في وجه الطالب الزنجي مريديت في ولاية مسيسيبي.

والى العنصريين الذين، في كل يوم، يكتشفون فتاة يهودية «اعتدى» عربي على عفافها نقول: إبحثوا أيها العنصريون المفتونون عن كذبة اخرى. اخترعوا كذبة جديدة! فان هذه الفرية قد مجتها الانسانية المعذبة من طول ما استعملها البيض العنصريون في امريكا للتحريض على الزنوج وللاعتداء عليهم. لقد كتب جان بول سارتر مسرحية خالدة ندد فيها بهذه الفرية الوضيعة فلن تنطلي هذه الفرية بعد الان على أحد وانما ستصم بالعار كل من يستعملها أمام العالم أجمع وتظهر حقيقة النظام الذي يلتجىء إليها.

إننا نحيي في هذه الايام الذكرى السادسة لمجزرة كفر قاسم حين لم يقم «حراس الامن» في هذا النظام بالاعتداء على عفاف الفتيات. حاشا وكلا! إنما قاموا باطلاق الرصاص على بطون النساء الحبالى على قارعة الطريق..

مريديت الزنجي، في عقر دار السيد الاستعمار الامريكي، أصر على حقه في تلقي العلم في الجامعة التي اختارها. وطلاب الجامعة العبرية في القدس أبرقوا إليه متضامنين. فقلنا للاثنين مرحى. والعمال العرب، في وطنهم، يصرون على حقهم في الرزق الحلال، في وطنهم. ونريد أن نقول لطلاب الجامعة العبرية في القدس، ولغيرهم من المكافحين الاسرائيليين ضد التمييز العنصري في أمريكا، في بيته يؤتى الحكم!

ونريد أن نقول، باسم كل الكادحين العرب: لسنا، ولا بحال من الاحوال، أقل شأناً من مريديت ومن كل اخوانه.

جهينة

الحزب الشيوعي الاسرائيلي - كفرياسيف

يدعو الرفاق والاصدقاء والشبيبة لسماع محاضرة عن:

النضال من اجل التحرر الوطني في الاقطار العربية

في نادي الحزب الجديد (نادي السلام - ملك انشراح بني)

يلقيها الرفيق: **يوسف شحادة**

وذلك يوم الجمعة ٢٦-١٠-٦٢ الساعة ٦٫٣٠ مساء

أحمد الخطيب يقدم مقترحات الكتلة الدمقراطية في اجتماع النقابة بقصد رفع مستوى التعليم

تل ابيب - لمراسل الاتحاد - في اجتماع مجلس نقابة المعلمين الذي عقد في تل ابيب يوم الاحد الماضي قدم الاستاذ احمد الخطيب عضو الكتلة الدمقراطية اقتراحات هامة لتحسين وضع التعليم والمعلم العربي. وقد رفض شلومو لفين سكرتير المجلس بشكل تعسفي ترجمة هذه المقترحات الى العبرية مما أثار احتجاج اعضاء الكتلة الدمقراطية كما احتج على هذا الرفض أحد اعضاء النقابة من كتلة احدوت هعبودا. وفيما يلي نص هذه المقترحات:

باسم كتلة المعلمين الدمقراطيين اقترح ان يناقش مجلس النقابة وضع التعليم والمعلم العربي على ضوء التنظيمات الاخيرة التي اتخذتها ادارة المعارف العربية بتقليص شعب الصفوف حيث الغت في مدينة الناصرة وحدها تسع عشرة شعبة، الامر الذي يزيد في انخفاض مستوى التعليم في المدارس العربية. هذا الى جانب العوامل الاخرى العديدة التي ادت الى تدهور هذا المستوى. وأذكر من هذه:

أ - افتقار المدارس العربية الى الابنية الملائمة والى كافة التجهيزات الاولية الضرورية بسبب عدم وجود مجالس محلية في القرى تهتم بهذه الامور. وفي كثير من الاحيان انفق المعلمون من جيوبهم لشراء المواد الاولية كالطباشير والقرطاسية.

ب - افتقار المدارس العربية الى كتب التدريس.

هـ - تدخل الحكم العسكري في شؤون التعليم بوسائل مختلفة منها الضغط على المعلمين المسير في فلكه.

وعالج الاستاذ الخطيب دائرة شؤون المعلمين العرب فقال ان المعلمين يشعرون بان وجود هذه الدائرة هو تمييز بين المعلم العربي وزميله المعلم اليهودي. كما ان هذه الدائرة لا تقوم بحل مشاكل المعلمين بل ان نشاطها مقصور على جماعة المحاسيب والاعوان.

اننا نقترح كتلتنا الدمقراطية ان يتخذ المجلس القرارات التالية:

أ - المطالبة باقامة مجالس محلية في القرى العربية ترعى شؤون المدارس

ب - على وزارة المعارف ان توفر للمدارس اوازمها من اثاث وتجهيزات أخرى مختلفة، الى ان تؤلف هذه المجالس

ج - على الوزارة ان تتدخل بشكل جدي وفعال لاقامة ابنية ملائمة خاصة بالمدارس.

د - توفير كتب التدريس فوراً

هـ - ضمان حق الطلاب العرب في دراسة تاريخ شعبهم وتراثهم البناء بشكل كاف.

و - دفع منحة الكتب للمعلمين غير المؤهلين ايضاً.

ز - إلغاء دائرة شؤون المعلمين العرب التي تباعد بين المعلم العربي وزميله اليهودي.

ح - الغاء الحكم العسكري الذي يباعد بين المعلم العربي والمعلم اليهودي، بين المواطن العربي والمواطن اليهودي، حيث بالغائه تتعزز روح الاخوة اليهودية العربية الصادقة.

ان تحقيق ما ذكر يساعد على رفع مستوى التعليم في المدرسة العربية.

بأموالهم أدخل اهالي عيلوط الماء الى بيوتهم

عيلوط - لمراسل الاتحاد - قبل سنة اسس اهالي عيلوط مشروعاً لايصال الماء الى قريتهم. وقد ساهم الاهالي ب ٦٠ بالمئة من تكاليف هذا المشروع التي بلغت ٩٠٥٠٠ ليرة لم تقدم منها الحكومة سوى ٦٧٧٧ ليرة بشكل قروض.

وكانت وزارة الزراعة قد وعدت بتقديم هبة مالية لهذا المشروع ولكنها نكثت بهذا الوعد.

وبتاريخ ٣٠-٩-٦٢ عقد اجتماع عام للمساهمين في المشروع لبحث الميزانية التي بلغت ٩٠٥٠٠ ليرة. وعند انتهاء النقاش جرت محاولة لتثبيت الهيئة الادارية القديمة، ولكن المساهمين افشلوا هذه المحاولة وطالبوا باجراء انتخابات دمقراطية

وقد جرت محاولة لتزييف الانتخابات عن طريق نشر الفوضى ولكن يقظة الشباب الواعي افشلت هذه المحاولة. وجرت الانتخابات ونجح فيها الرفيق خالد صالح واصبح عضواً في الهيئة الادارية.

والان يطالب اهالي عيلوط الحكومة بتقديم الهبات والقروض لمشروع المياه حتى يستمر المشروع في خدمة السكان.

ان تأخر الحكومة حتى الان عن مد المشروع بالهبات والقروض يدحض دعايات الحكومة وتبجحها عن تطوير القرى العربية.

لتتحمل الحكومة والبلدية العبء الأكبر في تجهيز مختبر المدرسة الثانوية بالناصرة

الناصرة - لمراسلنا الخاص - اصدر خريجو وانصار المدرسة الثانوية البلدية في الناصرة، منشوراً اهابوا فيه بجماهير الناصرة التبرع بالمال لتجهيز مختبر المدرسة الثانوية بالمعدات الحديثة ليصير قادراً على تثقيف وتعليم طلاب المدرسة بما يناسب العلوم العصرية

واعلنوا في منشورهم ان قسما من المال الذي سيجمع سيرصد لتزويد المكتبة بالكتب الكافية باللغات العربية والعبرية والانجليزية.

واننا اذ نبارك هذه الخطوة، ندعو اهالي الناصرة الى مطالبة الحكومة والبلدية بالمساهمة بالقسط الاكبر من المال لتنفيذ هذا المشروع. فمساعدة الاهالي لا يمكن ان تكون الا «رمزية» ومعبرة عن رغبتهم في رفع مستوى الجيل الجديد.

فالبلدية التي صرفت عشرات الوف الليرات على تأثيث غرفة الرئيس وشراء سيارة خاصة به، وتعبيد الشارع الموصل الى بيته، والحكومة التي تفرض مختلف انواع الضرائب على المواطنين وتجبي منهم ملايين الليرات لتنفقها على التسلح، تقع عليهما مسؤولية المساهمة بالقسط الاكبر من المال لتجهيز مختبر ومكتبة طلاب المدرسة الثانوية في الناصرة.

انتخابات لجان أولياء امور الطلاب

كفر ياسيف - لمراسلنا - في انتخابات لجنة اولياء امور الطلاب لصفوف مدرسة كفرياسيف الابتدائية الوسطى (٧-٦-٥) حصلت قائمة المرشحين التي قدمها فرع الحزب الشيوعي واصدقاؤه الوطنيون على نسبة ٦٦ بالمئة من عدد اعضاء اللجنة البالغ تسعة اي على ستة اعضاء.

اما قائمة المرشحين التي قدمها الائتلاف المبامي - المبائي (حيث نزلوا في قائمة مشتركة) فقد حصلت على ثلاثة اعضاء فقط.

هذا وستجري الانتخابات للجنة اولياء امور طلاب الصفوف الدنيا (١-٢-٣) يوم السبت القادم (٢٧/١٠/٦٢).

ونحن ندعو اصدقاءنا ومؤيدينا الى الاشتراك في هذه الانتخابات.

ابا حوشي يشكر ابا حوشي

ولا تزال زاوية الموت في شارع الخوري باقية

بتاريخ ٤-١٠-٦٢ نشرت جريدة اليوم خبراً لمراسل خاص بعنوان «يشكرون ابا حوشي لاهتمامه بقضايا العرب».

وجاء في هذا الخبر ان «لفيفاً من سكان وادي النسناس» قام بزيارة اباحوشي حيث قدموا له التهاني بعيد رأس السنة. وبهذه المناسبة عبروا له عن شكر المواطنين العرب على الاصلاحات الهامة التي قامت بها البلدية مؤخراً في شارع مار يوحنا حيث اعادت تعبيد الشارع وانشأت رصيفاً خاصاً بالسابلة ومنعت العربات والسيارات من الوقوف هناك وذلك للمحافظة على النظافة ومنع حوادث الطرق».

«وفي هذه المقابلة اعرب رئيس البلدية عن تأييده التام لاقامة لجنة شعبية من سكان منطقة وادي النسناس لتقديم الاقتراحات فيما يتعلق بالقضاء على الاخطار الناجمة عن ضيق الشارع في زاوية مار يوحنا - الخوري».

لم يذكر الخبر اسماء اعضاء هذا «اللفيف» الذي عبر عن «شكر» المواطنين العرب لاباحوشي. واغلب الظن انهم من اعوان المباي المفضوحين في وادي النسناس. وكان الاجدر بجريدة اليوم ان تضع العنوان التالي لخبر مراسلها الخاص:

اباحوشي يشكر اباحوشي!

اذ ليس من عادة المواطن دافع الضرائب، سواء كان عربياً او يهودياً، ان يشكر رئيس بلديته على تعبيد الشوارع او بناء الارصفة او على منع العربات والسيارات من الوقوف في الشوارع حفظاً على النظافة ومنعاً للحوادث. فهذه الخدمات من واجبات المجالس البلدية الاساسية ولا شكر على واجب كما يقولون.

ولكن يظهر ان اعوان ابا حوشي يعتبرون كل خدمة تقدمها البلدية الى دافع الضرائب العربي وكأنها صدقة يقدمها له ابا حوشي من جيبه الخاص

اننا نسأل هؤلاء الاعوان: هل سمعتم ان أحداً من المواطنين اليهود قدم الشكر الى ابا حوشي على الخدمات التي تقدمها لهم البلدية؟

ومع ذلك لماذا تركت حسبة الخضار بدون رصيف طوال السنوات الماضية ولماذا لم يعبد الشارع قبل اليوم؟

هل كان ابا حوشي مصابا بالزكام فلم يشم رائحة هذا الشارع الكريهة إلا بعد ان اشتد تذمر السكان فاسرع الى اصلاحه ودعاكم الى تقديم الشكر له؟!

اما «تأييد ابا حوشي التام» لاقامة «لجنة شعبية» من سكان منطقة وادي النسناس «لتقديم الاقتراحات فيما يتعلق بالقضاء على الاخطار الناجمة عن ضيق الشارع في زاوية مار يوحنا - الخوري». فيدعو الى اشد السخرية.

من من سكان وادي النسناس أو من قراء الاتحاد لم يسمع بحوادث الدهس المؤلمة التي وقعت في هذا الشارع خلال السنوات الطويلة الماضية؟ من منهم لم يسمع عن الشكاوي العديدة التي قدمت الى البلدية وعن الوفود التي زارتها مطالبة باصلاح هذا الشارع؟

لقد اثار الحزب الشيوعي قضية هذا الشارع حتى في الكنيست. ومع ذلك لم تتكرم بلدية حيفا حتى بالرد على هذه الشكاوي بينما استمرت الضحايا البريئة تتساقط في زاوية هذا الشارع الخطرة.

فما معنى الحديث عن لجنة شعبية تقدم اقتراحات لازالة «زاوية الموت»؟!

القضية هي قضية توسيع الشارع وازالة الابنية التي تجعله شارعاً مستوراً لا يرى السائر في زاويته الخطرة السيارات والباصات القادمة.

ثم هل الغى أبا حوشي وظيفة مهندس المدينة وجهاز التنظيم حتى يطلب اقتراحات من لجنة شعبية؟!

اهالي وادي النسناس يطالبون بازالة زاوية الموت - هذا هو اقتراحهم وعلى أبا حوشي ان ينفذ هذا المطلب.. وعلى جهاز التنظيم أن يخطط ويقوم بالعمل التكنيكي.

ان وضع القضية على ذلك الشكل يدل على أن أبا حوشي يريد ان يتهرب من القضية بوضع اسم المقترحات على لجنة شعبية أبا حوشية.

ان الوضع في زاوية الموت في مقطع ماريوحنا - الخوري لم يعد يحتمل التأجيل والمراوغة.. والمواطنون العرب واليهود يصرون على ازالة خطر الموت منه.

فليعمل أبا حوشي.. ولا بأس بعد ذلك أن ينظم له المباييون حفلة شكر وسكر.

نتائج سحب يانصيب مهرجان الصحافة الشيوعية الثاني

فيما يلي الارقام الفائزة في سحب يانصيب مهرجان الصحافة الشيوعية الثاني:

اشغال خشبية:

٧٩٠٩ ، ١٢٢٥ ، ٣٨٩٠ ،
١١٣٢٣ ، ٢١٣٠ ، ٦٩٧٨ ،
٥٥٦٣ ، ٤٠٣٢ ، ٤٥٦٣ ،
١٠٠٦١ ، ٤٢٣٨ ، ٥٣٨١ ،
٧١٨١ ، ١٠٩٥١ ، ١١٨٦٣ ،
١٩١٢ ، ١١٤٨٩ ، ١١٤٤١ ،
٢٨٩٦ ، ٣٦٣٥ ، ٥٧٢٢ ،
٧٦٩٤ ، ٣٤٠١ ، ١١٢٨٩ ،
٢٦١٩ ، ٧٩١٣ ، ٤٩٧٥ ،
١٥٣٤

مزهريات كبيرة:

٥٠٨٦ ، ٥٣٦٦

مشروبات مختلفة:

٣٣٢٦ ، ١٢٤٩ ، ٧٩٩٥ ،
٥٤٦٤ ، ٥٠٦٢ ، ١١٣٠٦ ،
١١٢٠ ، ١١٩٦٨ ، ٣٥٦٠ ،
٦٩٤٩ ، ٥٧٨٧ ، ٤١٢١ ،
٥٦٤٣ ، ٣٨٨١ ، ١٨٥٣ ،
٧٣٨٧ ، ٣٣٤٩ ، ٤٢٢٥ ،
١١٢٣٨ ، ٣٤٩١ ، ٣١٠٣ ،
٣٠٥٧ ، ٢١٢١ ، ٢٠٩٩ ،
١١٩١٤ ، ٧٠٠١ ، ٢١٦٢ ،

مرطبانات سمك كافيار:

١١٤٣ ، ١٠٥٧٦ ، ١١٩٢٦ ،
١٨٠٤

اسطوانات:

٢٨٧٩ ، ٣٢٢٢ ، ٥٣٩٦ ،
٥٢٦٣ ، ٢١٣١ ، ٣١١٣ ،
٥٥٩٢ ، ١١٨٦٥ ، ٤١٣٩ ،
٢٩٤٨ ، ٣٧٥٣ ، ٤٠٩٢ ،

اشغال من الجلد:

٢٩٤٧ ، ١٠٦٤٦

البومات صور ورسوم:

٢٥٨٩ ، ١٧٤٠ ، ١١٨٥١ ،
١٨١١ ، ١٢٤١ ، ٦٩١٩ ،
١١٢٥ ، ٥١٥٩ ، ٧٥١٩ ،
٥٩٦٨ ، ٢٦٩٦ ، ٦٩١٤ ،

كتب بولونية، اشعار امبسكو:

٥٠٣١ ، ٤٤٨٨ ، ٥٠١٧ ،
٢٢٧٠

منفضة سجاير صوفية:

١٣٣٤

مزهرية كريستال تشيكية:

١١٤٦٣

محفظة نايلون:

٢١٥٩

علب سجاير:

١٣٧٢ ، ٤٠٢٥ ، ٥٧٧٤ ،
٤٨٢١ ، ٢٦٩٥ ، ٣٠٣١ ،
٧٧١٠ ، ٣٨٧٤ ، ٣٨٥٨ ،
٥٧٨٠

قناني بيرا من بلزن:

٣٦٠٦ ، ٥٢٧٧ ، ٢٢٦٤ ،
٥١٥٠ ، ٧٧٩١ ، ٦٩٢٧ ،
١١٤٤٤

كتب اصدار «العلم والحياة»:

١٢٠٠٠ ، ٧٤٠٠ ، ١٨١٠ ،
٤٢٠٠

يمكن الحصول على الجوائز ابتداء من ٢٥-١٠-٦٢ بواسطة فروع الحزب. وعلى الفروع ان تتوجه للحصول على الجوائز الى مكتب اللجنة المركزية بتل ابيب.

المصلون لم يحتجوا!

وصلت الينا من محمد عبد هلال من قرية عارة رسالة يشكو فيها من وزارة الاديان التي تدخلت لمنعه من فتح مقهى له ولشركائه ببعد مئة متر عن مسجد القرية. هذا مع العلم ان هذا المقهى لا توجد فيه مشروبات روحية او العاب وعلى الرغم من تعهده بعدم فتح التلفزيون الا بعد مواعيد الصلاة.

وقد جاء في هذه الرسالة:

الغريب ان المعارضة لم تأت من المصلين بل كانت من عبدالغني اللبدي موظف وزارة الاديان الذي يعمل مفتشاً على المساجد.

فهذا المفتش تدخل لالغاء رخصة المقهى بعد ان وافق عليها القائمقام ودائرة الصحة والبوليس.

وفي نهاية رسالته يقول محمد هلال: لقد تعهد اكثر من ٥٠٠ شخص من زبائن المقهى باحترام مشاعر المصلين في اوقات صلاتهم.

اني باسمي وباسم شركائي وعائلاتنا جميعاً المعرضة للجوع نطالب السلطات المسؤولة وخاصة وزارة الاديان باعطائنا رخصة اسوة بالمقاهي الاخرى القريبة من المساجد في المدن.

رسائل القراء

جولة بين الشبيبة العربية العاملة

كتب الينا محمد جبر قسوم من سخنين مقالا حول اوضاع الشبيبة العربية العاملة في المطاعم والمقاهي والدكاكين في حيفا. وقد جاء في هذا المقال: ان هؤلاء العمال يعملون في ظروف قاسية فهم بدون تنظيم عام او اشراف هستدروتي واكثرهم يعاملون معاملة سيئة وينامون في اماكن غير صحية تشبه زرائب المواشي وفي البيوت المهدومة او غير الكاملة وفي الاحراش وتحت اقواس الدرج وفي ملاجىء ليس لها منافذ ولا يدخلها هواء او شمس وتكثر فيها الرطوبة، والى جانب هذا كله يستغلون ابشع استغلال ويعاملون اسوأ معاملة.

ويضيف محمد قسوم في مقاله: وقد اجتمعت مع عشرات من هؤلاء العمال فأظهروا لي استنكارهم الشديد لتجاهل الهستدروت لهم ولعدم اهتمامها بتنظيمهم وقد ذكر لي احدهم بأنه يشتغل ١٥ ساعة في اليوم بدون توقف وينال اجرة منخفضة. وتذمر آخر من مطاردة الهستدروت لهم بحجة انهم غير منظمين.

وفي ختام مقاله يطالب الهستدروت بالاهتمام بهؤلاء العمال وبتنظيمهم.



موقف الدول العربية من .. السوق الاوروبية المشتركة

السوق الاوروبية المشتركة ستفاوض لبنان لعقد اتفاق تجاري معه بعد ان تقدمت لبنان تطلب ذلك .. هكذا أعلن امس .

وعقب المراقبون الاسرائيليون على ذلك قائلين ان طلب لبنان يثبت مرة أخرى ان تهديدات المقاطعة العربية فارغة .. ويضيفون ان مصر قبلا هددت بالخروج من منظمة الاتفاقات الجمركية العالمية (جات) اذا انتسبت اسرائيل اليها ولكن اسرائيل انتسبت ولم تخرج مصر من المنظمة .. وهذا المقال يبحث قضية السوق الاوروبية والاقطار العربية .

قضايا عربية وعالمية عديدة تحتل مكان الصدارة في صحافة العالم العربي .. وانباء اليمن وتطورات المعركة هناك لاحباط مؤامرات الملكيين المتعاونين مع الاستعمار والرجعية العربية، على الجمهورية اليمنية تُبعد قضايا هامة من الصفحة الاولى فتحشرها في الداخل لتصبح بين الانباء الثانوية ..

ومن هذه القضايا قضية السوق الاوروبية المشتركة .

في ٢٦ ايلول ١٩٦٢ كتبت «الحياة» اللبنانية تحت عنوان «بدأت آثار السوق الاوروبية تنعكس على اسواقنا» ما معناه ان السوق الاوروبية الغت لبنان ارتفاع اسعار المواد عندها «وان الاوساط الحكومية اوعزت الى مختلف الوزارات والمصالح المستقلة بوجوب عقد الصفقات التي تحتاج اليها قبل نهاية العام الحالي، لان في ذلك وفراً محسوساً لصندوق الخزينة يتعدى الملايين» .

ولكن ليس هذا بيت القصيد فقد مضت الصحيفة تقول :

وقالت المعلومات الواردة من منظمة السوق الاوروبية: «اما اذا دخل لبنان رسمياً في حظيرة التعاون الفعلي مع السوق قبل مطلع العام القادم، فان التعرفة العليا لاسعار المواد ان تشمله .

وهذا يعني بوضوح ان لبنان سيبذل جهداً كبيراً لاقامة تعاون «مثمر» مع دول منظمة السوق والا تعرض اقتصاده لهزة عنيفة كما تقول المصادر الرسمية المطلعة».

وكانت «النهار» البيروتية قد كتبت قبل شهر في ٢٥ آب ١٩٦٢ ان اللجنة الخارجية البرلمانية ستعود الى الاجتماع لسماع بيان من سفير لبنان تحبيب صدقة عن قضية السوق الاوروبية المشتركة ومدى تعاون لبنان مع دول السوق .. واضافت ان «قضية السوق الاوروبية طرحت على بساط البحث من جديد بمناسبة زيارة ليندون جونسون نائب الرئيس الامريكي الى لبنان .. والمحادثات غير الرسمية التي اجراها مع كبار المسؤولين والتي قيل انها تطرقت الى القضايا الاقتصادية واثر التكتل الاوروبي على مستقبل العلاقات الامريكية مع دول الشرق الاوسط» .

كذلك نشرت «الحياة»(١) اعتماداً على مراسلها في دمشق: ان الحكومة السورية تدرس انضمام سوريا الى السوق الاوروبية المشتركة بشكل مراقب وذلك للاستفادة من المجال الاقتصادي الذي ستحققه هذه السوق .

وفي الوقت ذاته صرح عبد الوهاب فايد المستشار الاقتصادي في سفارة تونس في لندن لمراسل الاهرام الاقتصادي : «ان ارتباط الدول العربية بالسوق الاوروبية المشتركة والتعامل معها وخاصة بالنسبة لتونس تحتمه حالة واحتياجات الدول اقتصادياً .. فقد لا يكون الارتباط ملزماً ولكن وضعها الاقتصادي يحتم عليها التعامل والارتباط بهذه السوق» ..(٢)

اما موقف الجمهورية العربية الرسمي فلم يتضح بعد !!

لقد اصدرت مجلة «الاهرام الاقتصادي» عدداً خاصاً (٣) عالجت فيه هذه القضية .. ونشرت تعقيبات عديدة على السوق . رأي الدكتور فؤاد هاشم استاذ الاقتصاد بكلية تجارة القاهرة الذي قال ان التعامل مع السوق الاوروبية ضرب من قصر النظر . ونشرت رأي الدكتور سعد ماهر حمزة الذي حدد بوضوح اخطار السوق الاوروبية المشتركة وبين دورها في تقوية الرأسمالية والرجعية والاستعمار في اوروبا وافريقيا .. وفي تعويق التبادل التجاري الافريقي .. وفي الاضرار بالحركة الصناعية الافريقية ..

ولكن الاهرام الاقتصادي لم يحدد موقف الجمهورية المتحدة من السوق .. ففي افتتاحية العدد جاء ما يلي :

«فلا غرو ان كان موضوع السوق المشتركة الاوروبية من اهم الموضوعات التي تستأثر بعناية جمهوريتنا في الوقت الحاضر وتحملها على ان ترقب باهتمام كبير تلك الاحداث التي تجري في محيط السوق وما عسى ان تسفر عنه مباحثات الكومنولث في لندن ومفاوضات بريطانيا» ..

ولكن اذا كانت الجمهورية العربية المتحدة لم تحدد موقفها فمن الواضح انها لا تتحفظ في تعاونها الوثيق مع بعض دول السوق المشتركة وخاصة المانيا الغربية التي زودتها بقرض جديد في ٢١ ايلول ١٩٦٢ بمقدار ٨٠ مليون مارك لتشديد مشتروات الجمهورية المتحدة من المانيا الغربية .

ومن قبل ذلك وقع الجانبان اتفاقاً لتزويد مصنع حلوان بالاجهزة ..

في حديثه لمراسل الاهرام الاقتصادي قال الدكتور فؤاد هاشم و«الواقع ان قيام سوق عربية مشتركة يعود بفائدة اكثر على الدول العربية» .

والاصح ان قيام سوق عربية مشتركة بل قيام تعاون اقتصادي عربي يستطيع ان يسهم في تطوير الاقتصاد في الاقطار العربية المختلفة وصد اخطار السوق الاوروبية المحيقة بها . وهذا ما كان موضوعاً على بساط البحث وتدرس ممكناته جدياً عام ١٩٥٨ واوائل ١٩٥٩ .. ولكن نسف التضامن العربي الذي بدأ ، بحملة على الشيوعية في اوائل عام ١٩٥٩ هو الذي نسف ممكنات التعاون الاقتصادي ، بين الاقطار العربية .. وابعد فكرة السوق العربية المشتركة ..

وهذا الامر تآمر من اجل تحقيقه الاستعمار وها هو يحصد نتائجه فتفكر مختلف الاقطار العربية بالتعاون مع السوق الاوروبية المشتركة .

وهكذا يظهر من جديد ان عدم تشديد النضال ضد الاستعمار يجر تراجعاً على طول الجبهة .

وهذا هو الموضوع الذي يجب ان تبحثه القاهرة وبغداد ودمشق وغيرها لا ان تترقب مفاوضات السوق وبريطانيا .. خصوصاً وان اخطار السوق لا يمكن إخفاؤها فهي لا تعيق التطور الصناعي في الاقطار العربية فحسب بل تجعل السوق العربية مستعمرة لها ..

(١) ٦٢/٩/٢٥
(٢) الاهرام الاقتصادي عدد ٦٢/٩/١٥ (٣) العدد ذاته

שולם
40
תל-אביב-יפו
TEL—AVIV—JAFFA
P. P. 40

قوى السلام الاسرائيلية تشجب العدوان الامريكي

تل ابيب — لمراسل الاتحاد — بعشرات الوف النسخ وزع المنشور الذي أصدرته اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي في مختلف انحاء البلاد، وجاء فيه: لندافع عن كوبا.. لندافع عن السلام . ليسقط العدوان الامريكي . ارفعوا الأيدي عن كوبا .

واعلنت اللجنة المركزية في منشورها : لكل شعب ، صغيراً كان ام كبيرا ، الحق في ان يقرر طريقه في الحياة وفقاً لرغبته هو وبدون اي تدخل من الخارج . وقد حرم هتلر الشعب التشيكوسلوفاكي من هذا الحق . ونتيجة ذلك معروفة . والآن يريد كنيدي حرمان شعب كوبا الصغير الباسل من هذا الحق . غير ان سنة ١٩٦٢ ليست سنة ١٩٣٨ . فلتنضم صوت جميع الاصوات المتصاعدة ضد الحصار العدواني على كوبا . ولندافع عن سلام العالم .

مظاهرات في تل ابيب وحيفا

وتجمهر عدد من حملة الشعارات امام مبنى السفارة الامريكية ، بتل ابيب . وتضمنت هذه الشعارات : ارفعوا ايديكم عن كوبا . الذي يهاجم كوبا انما يهدد السلام . ليعش السلام ولتسقط الحرب . محاصرة كوبا تهديد لسلام العالم .

ثم انطلقت الهتافات بمثل هذه الشعارات .

وفي حيفا ، وفي شارعها الرئيسي ، سارت يوم الاربعاء تظاهرة حملة شعارات مماثلة فاسترعت انتباه واهتمام جمهور المارة الذين كانوا يعربون عن قلقهم حيال الاخطار الناجمة عن المؤامرة الامريكية على السلام العالمي .

وفي مداخل المدينة ، ومدخل التخنيون وعلى عدد من السيارات (الباصات) شوهدت شعارات تطالب كنيدي برفع يد العدوان الامريكي عن كوبا .

كذلك شوهدت كتابات كبيرة على جدران القنصلية الامريكية بالقدس وعلى الطرق المؤدية اليها تطالب بوقف العدوان الامريكي على كوبا وقد اعتقلت الشرطة احد الطلاب بتهمة كتابة الشعارات ثم اخلت سبيله بكفالة شخصية .

وابرق اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي واتحاد النساء الدمقراطيات في اسرائيل ، الى مجلس الامن مطالبين بوقف العدوان الامريكي وبانقاذ السلام في العالم .

وفي الاجتماع الذي عقده مجلس العاملات تكلمت مندوبة الحزب الشيوعي فأعلنت التضامن مع نساء كوبا وطالبت برفع الحصار عن كوبا . ذلك الحصار الذي قد يتطور في كل لحظة فيؤدي الى حرب عالمية .

في الناصرة

وقال مراسلنا في الناصرة : الى جانب الشعارات القديمة على جدران الناصرة : ارفعوا الايدي عن كوريا وعن مصر وعن شرقنا ، التي لم يستطع مرور الزمن محوها ، افاقت الناصرة صباح امس وقد رصعت جدرانها بايدي ابنائها بالشعار : ايها المستعمرون الامريكيون ارفعوا الايدي عن كوبا المناضلة .

الرأي العام العالمي يندد بالعدوان (بقية)

واعلن عشرة من اعضاء « لجنة المئة » المناضلة في سبيل نزع السلاح ، اضراب جلوس في مكتبة السفارة الامريكية في لندن . ولكن الشرطة اخرجتهم من هناك بالقوة .

وقد نظمت « لجنة المئة » مظاهرة احتجاج في ميدان جروفنر ، فانضم اليهم عمال الكهرباء وكثيرون من النساء والشباب . ثم احتشد المتظاهرون امام مقر قيادة الاسطول الامريكي في لندن . ولما خرج من المقر القائد الاعلى لحلف الاطلنطي ، نورستاد ، في طريقه الى حفلة غداء مع ملكة بريطانيا دوت هتافات المتظاهرين في وجهه : ارفعوا ايديكم عن كوبا . ليطرد الامريكيون من بلادنا ..

اضراب جلوس طيلة الليل

واوردت وكالات الانباء في نشراتها انباء المظاهرات في ستكهولم (السويد) وفي مونتريال (كندا) وفي طوكيو (اليابان) .

وفي ستكهولم تجمهر المتظاهرون امام مبنى السفارة الامريكية . وقد رفض السفير الامريكي تسلم مذكرة احتجاج من المتظاهرين ، فاعلنوا اضراب جلوس عند مدخل المبنى استمر طيلة الليل .

اما في مونتريال بكندا فتظاهر الوف الشباب مستنكرين الاستفزاز الامريكي ومعلنين تضامنهم مع شعب كوبا . كما جرت مظاهرة مماثلة في تورنتو .

٥٠٠ بوليس لحماية السفارة

واستدعت حكومة اليابان ٥٠٠ شرطي من قواتها لحراسة مبنى السفارة الامريكية في طوكيو لصد المظاهرات الطلابية والعمالية عن مداهمة السفارة .

في براغ والعواصم الاشتراكية

وعقدت في براغ ، عاصمة تشيكوسلوفاكيا وفي عواصم مختلف الاقطار الاشتراكية اجتماعات الاحتجاج الجبارة . وفي هذه الاجتماعات اتخذت قرارات بتأييد الشعب الكوبي وحكومته الثورية وباستنكار المؤامرة الامريكية على السلام .

رئيس حكومة البرازيل يقابل المتظاهرين

واعلن رئيس حكومة البرازيل ، هرمز ليما ، امام جموع المتظاهرين من الطلاب والعمال ان اي دولة امريكية لن توافق باي حال من الاحوال على ان يملي عليها من الخارج شكل الحكم الذي يجب ان يقوم فيها .

اذاعة في غواتيمالا

ومن مكبرات الصوت التي نصبت في مدينة غواتيمالا انطلقت الخطابات منددة بالاستعمار الامريكي ومؤيدة شعب كوبا .

الصحف العربية

وقد توجت صحف الاقطار العربية صفحاتها الاولى بعناوين بارزة تندد فيها بالعدوان الامريكي على كوبا، ومستنكرة مؤامرة امريكا على السلام العالمي . وقد هاجمت الصحف الجزائرية المؤامرة الامريكية واعتبرتها اعتداء فظا على السلام . وذكرت هذه الصحف ان الجزائر متضامنة مع كوبا واشارت في هذا الصدد الى زيارة رئيس حكومة الجزائر ، بن بلا ، الى كوبا ومحادثاته مع رئيس حكومتها فيدل كاسترو . وتوجت «الاهرام» و«الجمهورية» القاهريتين صفحاتهما الاولى بانباء العدوان الامريكي الجديد وعلقت مستنكرة وشاجبة للعدوان

عبد الكريم قاسم يشجب العدوان الامريكي

واعلن اللواء عبد الكريم قاسم ، رئيس الحكومة العراقية في بيان صدر في بغداد ان العراق ، في الوقت الذي يحتفظ فيه بحياده ، يرى ان الحصار الذي اعلنته الحكومة الامريكية على كوبا انما هو اعتداء على حرية البحار ودعا الى رفع هذا الحصار الامريكي والى التفاوض لحل هذه القضية سلمياً .

كلمة الاتحاد (بقية)

ولم ينجر الاتحاد السوفياتي وراء الاستفزاز .. ويستغل كل طاقاته لمنع اشتعال الحرب المدمرة .. ولذلك فضل مجلس الامن ودعا الشعوب الى لجم المعتدين .. واعلن رئيس حكومته استعداده للاشتراك في مؤتمر اقطاب يحل الازمة سلمياً عن طريق المفاوضات وبذلك نجح فعلا في عزل الولايات المتحدة .. فحتى بريطانيا اعلنت ان تأييدها لخطوة حكام الولايات المتحدة لا يعني أي التزامات عسكرية على اعتبار ان اولئك الحكام اتخذوا خطوتهم على انفراد .. وكتبت جريدة ليموند الفرنسية شبه الرسمية تستهزيء بحكمة خطوة الولايات المتحدة .

وبفضل هذه السياسة السوفياتية الرزينة الحكيمة التي تعمل بكل طاقتها للدفاع عن السلام دون التنازل عن حقوق الشعوب ، بفضل هذه السياسة صار هناك متسع من الوقت لتحرك الحكومات المحايدة فتدعو الى رفع الحصار وعدم اتخاذ اجراءات تؤدي الى حرب نووية وحل المشكلة عن طريق المفاوضات بين الدول المعنية ..

وقام الاتحاد السوفياتي بكل هذا متخذاً الاحتياطات العسكرية الضرورية لانزال ضربة قاضية بالمعتدين اذا هم ركبوا رؤوسهم واشعلوها حرباً نووية .

في عام ١٩٥٦ ركب المستعمرون البريطان والفرنسيون رؤوسهم واعتدوا بمساعدة حكام اسرائيل على مصر ليمنعوها من انتهاج طريق التحرر والاستقلال.. انذاك احدق خطر الحرب العالمية بالانسانية .. واشرف العالم على الهاوية .

في ذلك الوقت دوى ايضاً انذار الاتحاد السوفياتي واضحاً قوياً .. وبفضل كل قواه مع جميع محبي السلام في العالم لافشال العدوان ودرء خطر الحرب العالمية .. وكان الانذار السوفياتي وسياسته السلمية اسهاماً في ايقاظ الشعوب على الخطر المحدق بها فتحركت وانتصرت واوقفت العدوان وعاد المعتدون يجرون اذيال الخيبة ..

وان اختلف عام ١٩٦٢ عن عام ١٩٥٦ فذلك بازدياد رجحان كفة الدول الاشتراكية وبازدياد قوة الاتحاد السوفياتي الذي غزا الفضاء واصبح ملاحوه الكوسموبون يدورون في فلك الارض .. وخلال هذه الفترة تحررت شعوب افريقيا وانهار النظام الاستعماري وزادت الازمة في الاقطار الاستعمارية.

ولذلك تزداد ايضاً شراسة الاستعمار ويدخل معركة العدوان الاستعمار الامريكي أقوى المستعمرين وأشدهم شراسة فتخيم على العالم اخطر أزمة مرت عليه منذ الحرب العالمية الثانية .

ومع ذلك لم يفقد الاتحاد السوفياتي امله ، لم تفقد قوى السلام املها من لجم المستعمرين الامريكان وافشال عدوانهم الجديد .

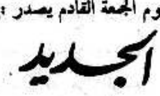
ولهذا كانت سياسة الاتحاد السوفياتي حكيمة هادئة تقرن بين التحذير والاستعداد العسكري ، بين الرغبة في حل الازمة سلمياً والقدرة على انزال ضربة قاضية بالمعتدين اذا لم يرعووا ..

وفي ممارسته هذه السياسة الحكيمة سياسة الدفاع عن السلام وسياسة التأييد التام لحقوق الشعوب يحظى الاتحاد السوفياتي بتقدير الشعوب واحترامها .. فالشعوب تعرف تماماً طاقة الاتحاد السوفياتي الجبارة وتعرف انه لا يتراجع عن الدفاع عن الشعوب المتحررة اذا ما اعتدي عليها ولهذا ترى ان سياسته الحالية لا تصدر عن ضعف او تردد بل تصدر عن فهم عميق لعوامل العصر ولممكنات تجنيب العالم ويلات حرب نووية مدمرة وعن رغبة اكيدة في صيانة السلام وافشال مؤامرات المستعمرين العدوانية .

ان قوى السلام والحرية في جميع انحاء العالم وفي طليعتها الاتحاد السوفياتي تجند كل طاقاتها اليوم لانقاذ السلام ولافشال مخططات المستعمرين الامريكان باشعال نار حرب نووية طاحنة تجلب افدح الالام والمآسي على البشرية وهناك الامكانية اذا ما تجندت جميع الشعوب ضد اعمال الاستعمار الامريكي المتهورة ان تلجمه وتفشل عدوانه فشلا ذريعاً وتنقذ السلام وحقوق شعب كوبا وجميع الشعوب

ان خطر الحرب العالمية محدق وشديد لا يمكن الاستهتار به وسيبقى ماثلا حتى تفك الولايات المتحدة الحصار المضروب حول كوبا .. ولهذا يجب ان تتصاعد الموجة المعادية للاستعمار الامريكي تصاعداً لا مثيل له .. ويجب ان تتصاعد في كل مكان وفي بلادنا ايضاً حتى يعود المتآمرون على كوبا وعلى السلام العالمي عن غيهم .. اننا ندعو جماهيرنا الى تشديد النضال تحت شعار ، يجب لجم المعتدي الامريكي .. يجب فك الحصار عن كوبا الباسلة .. يجب تجنيب العالم ويلات الحرب النووية ..

يوم الجمعة القادم يصدر :



العدد ١٠
غني بابحاثه .. شيق بقصصه..

جناز الأربعين

عمر الياس داوود واخوانه يدعون جميع المعارف والاصدقاء لحضور قداس وجناز الاربعين عن روح والدتهم

شهينة داوود

وذلك يوم السبت ٢٧-١٠-٦٢ الساعة ١٠ صباحاً في كنيسة الروم الارثوذكس في كفر ياسيف

تعازينا

الى حامد وعمر الخليلي ـ يافا
بوفاة المرحوم عمكم
رفاق الحزب الشيوعي بالعجمي ـ يافا

ايها المستعمرون ارفعوا ايديكم عن كوبا !
شلت يد العدوان على العمال العرب !
الحزب الشيوعي الاسرائيلي — الطيبة
يدعوكم لحضور الاجتماع الشعبي ويتكلم فيه :
توفيق طوبي عضو الكنيست و **عبد الحميد ابو عيطه**
وذلك يوم الجمعة ـ اليوم ـ ٢٦-١٠-٦٢ الساعة ٥ مساء — الدعوة عامة

الاستعمار الامريكي يدفع

(بقية)

مع كوبا فتستطيع ان تذهب الى ابعد فتتخذ مثل هذه التدابير ضد اي دولة أخرى لا ترضى عنها .. لقد اباحت لنفسها حق المطالبة بتقرير عن خطط دفاع كوبا وعما تحمل السفن في البحار .

* الحكومة السوفياتية ترفض مثل هذه التطاولات على الحقوق الدولية والتي قد تسفر عن نتائج مفجعة لا يريدها اي شعب وكذلك شعب الولايات المتحدة.

* ولذلك كلفت الحكومة السوفياتية مندوبها بطلب عقد اجتماع لمجلس الامن لمعالجة خرق الولايات المتحدة ميثاق الامم المتحدة .

* ودعت الحكومة السوفياتية في ختام بيانها الشعوب إلى رفع صوتها احتجاجاً واستنكاراً .. لوضع حاجز في طريق الحرب النووية .. كذلك دعت الشعب السوفياتي إلى مضاعفة جهوده لمضاعفة قدرة الوطن واعلنت انها اتخذت تدابير لكي لا تفاجأ ولتنزل ضربة قاضية بالمعتدين .

الحكومة السوفياتية تتخذ الاجراءات الضرورية

وأذاع راديو موسكو عن اجتماع طارىء عقدته الحكومة السوفياتية بحضور وزير الدفاع مالينوفسكي واقرت فيه عدة اجراءات دفاعية لمجابهة الوضع الجديد ومنها :

* ايقاف تسريح الضباط الذين وصلوا إلى سن التقاعد في سلاح الصواريخ والغواصات

* دعوة ضباط مختلف الاسلحة من الاجازة

* تهيئة تامة لسلاح الصواريخ والغواصات لمجابهة كل الطوارىء

* وفوض المارشال مالينوفسكي بتنفيذ هذه الاجراءات وغيرها التي أقرتها الحكومة السوفياتية في جلستها الهامة .

ودعا المارشال جريتشكو قائد حلف وارسو زملاءه الضباط الممثلين لقوى أعضاء حلف وارسو للتشاور في الوضع واتخذت قرارات لاعداد قوى الحلف باجمعها في حالة استعداد تام لكل طارىء .

في مجلس الأمن

وعقد اجتماع مجلس الامن بناء على طلب الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة وكوبا التي اتهمت الولايات باتخاذ خطوات عدوانية ضدها ..

وفي هذا الاجتماع طالب زورين مندوب الاتحاد السوفياتي مجلس الامن باتخاذ التدابير لوقف العدوان الامريكي على كوبا .. وقال في خطابه ان الخطر على السلام شديد . وان عمل الولايات المتحدة الانفرادي التعسفي انتهاك لقواعد القوانين الدولية .. وبعد ان اتهم الولايات المتحدة بالكذب طالب من مجلس الامن بالتهديد :

* ان يستنكر اعمال الحكومة الامريكية

* ان يطالب الولايات المتحدة بفك الحصار عن كوبا وبان تلغي قرار تفتيش سفن الدول الاخرى

* وان تكف عن التدخل في كوبا وغيرها .

ودعا زورين الى اجراء مباحثات بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة وكوبا لازالة خطر نشوب الحرب ..

اما مندوب الولايات المتحدة فقد ردد مزاعم الرئيس الامريكي كنيدي عن اقامة قواعد صاروخية في كوبا تهدد الولايات المتحدة وطالب بازالتها تحت اشراف لجنة مراقبة تشكلها الامم المتحدة

واتهم مندوب كوبا الولايات المتحدة بالقيام بعمل حربي انفرادي بحصار كوبا وطالب بفك الحصار ..

وايد موقف الولايات المتحدة مندوبا بريطانيا وفنزويلا ..

وتكلم مندوب الجمهورية العربية المتحدة ومندوب غانا فدعيا الى عدم اتخاذ خطوات تؤدي إلى تدهور الوضع ودعيا الى المفاوضات لحلول سلمية.

رد كوبا الباسلة

وجاء رد كوبا البطلة في خطاب القاه رئيس الوزراء فيدل كاسترو وفي بيان أصدره الاتحاد الثوري الكوبي .

قال كاسترو ، ستأخذ جميع الاجراءات لمقاومة الحصار .. ونحن هادئون لاننا نعرف ان المعتدين سيقضى عليهم .. اننا جزء من الانسانية ومن يشن حربا نووية فستستأصله من جذوره تلك الحرب .. لن نسمح بمراقبين في بلادنا.. من حقنا ان نتسلح للدفاع عن انفسنا .. وقال ان موقف الاتحاد السوفياتي الهادىء درس حقيقي على الاستعماريين ان يتلقنوه فهو ثابت قوي ومعقول

ودعا الاتحاد الثوري الكوبي الى تأييد الخطوات التي اتخذتها الحكومة دفاعاً عن بلادهم . وشجب البيان المهووسين الغربيين في البيت الابيض وقال ان كوبا لن تستسلم وسيبذل شعبها جميع الجهود ليحطم من يحاول ان يدوس وطنه .

خروشتشوف يحدد السبل لانقاذ العالم من خطر الحرب النووية

وخلال هذه الايام العاصفة تبادل خروشتشوف وكنيدي الرسائل ..

وامس الاول رد نيكيتا خروشتشوف رئيس وزراء الاتحاد السوفياتي على نداء وجهه الفيلسوف البريطاني برتراند راسل الى زعيمي الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة لاخذ التدابير لمنع نشوب الحرب النووية

وفي هذا الرد أوضح خروشتشوف سياسة الحكومة السوفياتية حيال الازمة وبين مساعي الحكومة السوفياتية لتجنيب العالم خطر الحرب .

قال خروشتشوف في رسالته :

* الاتحاد السوفياتي لن ينقاد وراء الاستفزاز الامريكي ولن يتسرع في اتخاذ اجراءات تؤدي الى نشوب الحرب .

* على الولايات المتحدة ان تدرك ان خطوات القرصنة التي اتخذتها ستجر وراءها عواقب وخيمة .

* اذا وقعت الحرب فستكون منذ بدايتها حرباً نووية حرارية .

* إذا أصرت الولايات المتحدة على خطوات القرصنة فلا سبيل أمام الاتحاد السوفياتي غير اللجوء إلى الدفاع ضد المعتدين .

* واقترح خروشتشوف عقد اجتماع اقطاب حالا لحل الازمة ولكنه قال ، قبل استخدام اسلحة الصواريخ النووية من الممكن منع الحرب ولكن إذا بدأ الامريكيون العدوان قبل اجتماع الاقطاب فيصبح ذلك الاجتماع مستحيلا وبدون جدوى .

وقد أبرق راسل إلى خروشتشوف يشكره على موقفه الحكيم هذا .

تأييد الدول الاشتراكية

هذا وقد اعلنت الاقطار الاشتراكية تأييدها لموقف الاتحاد السوفياتي .. واستنفرت قوات حلف وارسو استعداداً للطوارىء .

الدول المحايدة

وكانت الدول المحايدة وعددها اربعون دولة قد اجتمعت وقررت الاجتماع باوثانت سكرتير عام الامم المتحدة ودعوته لمطالبة الفريقين بعدم اتخاذ اي اجراءات تؤدي إلى نشوب الحرب.

وفعلا اوفدت الدول المحايدة وفداً إلى أوثانت برئاسة مندوب قبرص وعضوية مندوبي الجزائر والجمهورية العربية المتحدة وسوريا وتونس وغانا ويوغوسلافيا وغيرها .

ودعا رئيس جمهورية يوغوسلافيا تيتو إلى عقد اجتماع الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة قائلا من الضروري حل الخلاف سلمياً عن طريق المفاوضات بين الدول المعنية في الامر .

المحرر المسؤول :
توفيق طوبي
١٨ شارع قيساريه ـ حيفا
تلفون ٢٥٩١ ص.ب ١٠٤
طبعت في دار الاتحاد التعاونية للطباعة والنشر
تلفون ٥١٤٥٧
٤٣ شارع الوادي ـ حيفا